يوغوسلافيا والاعتراف بجمهورية ألمانيا الشرقية في عام ١٩٥٧م

أ.د. حمادة وهبة مسعد أحمد غنا (*)

كان اعترف يوغوسلافيا بدولة ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) في ١٥ أكتوبر ١٩٥٧ جزءًا من جهود بلجراد لتحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي، تلك العلاقات التي تأزمت عقب انفصال تيتو-ستالين عام ١٩٤٨م، وقد عكر هذا الاعتراف صفو العلاقات بين بلجراد والدول الغربية، وبخاصة دولة ألمانيا الغربية التي طبقت لأول مرة في تاريخها "مبدأ هالشتاين" على يوغوسلافيا، مما أدى إلى قطع العلاقات بين الدولتين، وقصرها فقط على المجال الاقتصادي لمدة أحد عشر عامًا حتى عام ١٩٦٨م .

- أولًا: يوغوسلافيا وظهور الألمانيتين :

عقب هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية قام الحلفاء بتقسيمها إلى أربعة مناطق احتلال، فاحتلت بريطانيا القطاع الشمالي، والولايات المتحدة القطاع الجنوبي، والاتحاد السوفييتي القطاع الشرقي، وفرنسا القطاع الغربي، أما العاصمة برلين - التي كانت تقع بالكامل في قلب القطاع السوفييتي- فلقد اتفق الحلفاء على تقسيمها هى الأخرى إلى أربعة مناطق احتلال(١)، على أن تقسيم ألمانيا إلى أربعة مناطق منفصلة لم يكن في نظر الحلفاء أمرًا طبيعيًا، وتبين لواشنطن ولندن بعد عام من تلك التجربة أنه من الخير لهما توحيد الإدارة في قطاعيهما(٢)، وتم ذلك في الأول من يناير ١٩٤٦ حيث وحدتا منطقتيهما اقتصاديًا(٣)، ثم دعتا فرنسا إلى الانضمام إليهما، ولما نُفذ هذا التوحيد الغربي، بدا الرايخ الألماني كأنه قطاعان: قطاع شرقي يسيطر عليه الاتحاد السوفييتي، وقطاع غربي تسيطر عليه الدول الغربية (٤).

ومع ربيع عام ١٩٤٦ اختلفت نظرة كل من الاتحاد السوفييتي والغرب حول الهدف من احتلال ألمانيا، وتطلع كل فريق إلى كسب ود الألمان، حتى إن "جيمس ف. بيرنز(٥) James F. Byrnes - وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية - صرح في سبتمبر ١٩٤٦ "بأن واشنطن لن تنسحب من ألمانيا، وأن بلاده ستساعد الشعب الألماني على أن يعود ليأخذ مكانه بين شعوب العالم الحرة"(٦).

(*) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر- قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

وعقب الضربة الأليمة التي تلقاها الاتحاد السوفييتي على يد الزعيم اليوغوسلافي جوزيف بروز تيتو Josip Broz Tito[٧] ، وبعد تأجج الحرب الباردة بين الكتلتين في منتصف عام ١٩٤٩، أضف إلى ذلك الأحداث التي كانت تجرى في ألمانيا، حيث وضع الحلفاء نظامًا لا يقره الاتحاد السوفييتي؛ تمثل في إحكام الصلة بين مناطق الاحتلال الغربي وبرلين الغربية، واستخدام عملة ألمانية جديدة في ذلك الجزء من برلين، لذلك قرر الاتحاد السوفييتي فى عام ١٩٤٨ فرض الحصار على برلين الغربية، وقطع طريق الاتصال بينها وبين سلطات الاحتلال الغربي، حتى لا تنجح إقامة دولة ألمانية مستقلة مسلحة ومعادية للاتحاد السوفييتي، وقطعت موسكو الطريق الذي تستخدمه السلطات الغربية للوصول إلى برلين، ومنعت وصول الطعام، والغاز، والكهرباء، والضرورات الأخرى التي كانت تصلها بانتظام من القطاع الشرقي [٨] .

وعلى الرغم من هذا الحصار لم تلجأ سلطات الاحتلال الغربية إلى استخدام القوة لفتح الطريق إلى برلين الغربية، بل فضلت استخدام الطريق الجوي لخرق الحصار السوفييتي، ووضع موسكو في مأزق المعتدي إذا ما أطلقت النار على طائرات الحلفاء، وذلك في الوقت الذي بعثت الولايات المتحدة بعدد من الطائرات المقاتلة إلى المطارات الحربية في إنجلترا لدعم القوات الأمريكية هناك، ولمدة عام كامل قام سلاحا الجوي الأمريكي والبريطاني بنقل أطنان من الطعام والوقود والضرورات الأخرى إلى برلين الغربية "مليون ونصف طن"، ففى كل دقيقتين أو ثلاثة كانت طائرة تهبط فى احد مطارات برلين الغربية وترتفع اخرى، وذلك لسد احتياجات السكان المدنيين والعسكريين المحاصرين[٩]، وبذلك نجح الحلفاء الغربيون في تحطيم الحصار السوفييتي الأول لمدينة برلين دون مواجهة عسكرية؛ إلا أنه كان درسًا واضحًا للولايات المتحدة والغرب الأوروبي تعلما منه أن غياب الجيش الألمانى -فى مثل هذه الظروف- كان ضعفًا واضحًا فى جهاز الدفاع الغربى[١٠].

وهكذا اضطر الاتحاد السوفييتي إلى فك الحصار عن مدينة برلين الغربية في ١٢مايو ١٩٤٩، ولئن كانت الولايات المتحدة قد واجهت هذا الحصار بإنشاء جسر جوى؛ إلا أن هذه الخطوة السوفييتية كانت الدليل فى - نظر واشنطن - على أن موسكو تمثل خطرًا ينبغي التصدي له؛ فسارعت إلى إنشاء حلف شمال الأطلنطي[١١]، كما سارعت إلى إجراء الانتخابات في ألمانيا الغربية في شهر أغسطس ١٩٤٩، وتم إعلان قيام جمهورية ألمانيا الاتحادية في ٢٠ سبتمبر ١٩٤٩، وتقرر أن تكون العاصمة في مدينة "بون "وانتخب الدكتور كونراد أديناور[١٢] Konred Adenauer مستشارًا للجمهورية، ومنذ ذلك الحين تباعد الأمل في إعادة توحيد ألمانيا[١٣]. وفي ٧ أكتوبر أعلن السوفييت إنشاء دولة ألمانيا الديمقراطية وعاصمتها برلين الشرقية[١٤].

أما عن العلاقات اليوغوسلافية مع ألمانيا فقد كانت بلجراد القوى الوحيدة التي استطاعت الوقوف في وجه القوة الغاشمة لألمانيا النازية في أوج قواتها، ولم تستسلم للاحتلال، وتشكل به جيش التحرير من الأنصار الشيوعيين، ذلك الجيش الذى قام بالثورة على ألمانيا النازية، في وقت كانت كل دول أوروبا الشرقية تركع أمام القوة الغاشمة للجيش النازي، واستطاع جيش التحرير بقيادة تيتو من تحرير يوغوسلافيا قبل وصول القوات السوفييتية إليها(١٥).

عقب نهاية الحرب العالمية الثانية كانت بلجراد من أهم القوى الداعمة للاتحاد السوفييتي في قراراته تجاه تقسيم ألمانيا والقضاء على الدولة والعسكرية الألمانية، غير أن العلاقات بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفييتي سرعان ما توترت، وتم طرد بلجراد من الكتلة الشرقية، وسرعان ما طالب تيتو بمساعدات ضخمة من الولايات المتحدة الامريكية، التي رأت في دعمه انتصار للغرب على الاتحاد السوفييتي على الرغم من استمرار تمسك يوغوسلافيا بالمبادئ الشيوعية، وبرعاية أمريكية تطورت العلاقات اليوغوسلافية مع كل دول الكتلة الغربية، وكان من تلك الدول ألمانيا الغربية، وكانت الخطوة الأولى في تلك العلاقات أن عقدت يوغوسلافيا مع ألمانيا الغربية اتفاقًا تجاريًا في ٧ أغسطس ١٩٤٩ يتم بمقتضاه التبادل التجاري بين البلدين بما قيمته ٤٣ مليون دولار، وفي ديسمبر ١٩٤٩ عقدت اتفاقية تجارية لمدة عام واحد مقابل ٦٠ مليون دولار(١٦)، كما وافقت الحكومة الألمانية على تقديم قرض ليوغوسلافيا خلال عام ١٩٥٠ – ١٩٥١(١٧).

وأقامت بلجراد علاقات دبلوماسية مع جمهورية ألمانيا الغربية في عام ١٩٥١، بخاصة مع أزمة الديون اليوغوسلافية التي تفاقمت خلال عام ١٩٥٤، ومن ثم استبدال المساعدات الثلاثية ليوغوسلافيا – الأمريكية والبريطانية والفرنسية- بشكل مطرد بقروض ألمانيا الغربية، وبتنشيط التجارة اليوغوسلافية الإيطالية(١٨).

أما عن العلاقات اليوغوسلافية مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية فقد ارتبطت العلاقات بينهما -منذ احتلال ألمانيا وتقسيمها - بطبيعة العلاقات السوفييتية اليوغوسلافية، وفي ظل هذه الظروف، ليس من المستغرب أن تخضع العلاقة بين جمهورية ألمانيا الديمقراطية ويوغوسلافيا لتقلبات هائلة، ففي عام ١٩٤٧م هتف زعيم الجبهة الديمقراطية للعدالة إريش هونيكر(١٩) Erich Honecker قائلًا: "تحيا الصداقة غير القابلة للتدمير بين الشباب الألماني والشباب اليوغوسلافي، الذين يمكنهم أن يفخروا بالدولة الشعبية الديمقراطية التي أسسوها تحت قيادة المارشال تيتو"، وبعد عام واحد فقط، توصل هونيكر إلى استنتاج مفاده أن أي شخص "يتابع التطورات في يوغوسلافيا في السنوات الأخيرة" لا ينبغي له أن يتفاجأ من رؤية "سياسات إجرامية" في هذا البلد(٢٠).

وتفسير ذلك التغيير أنه في عام ١٩٤٨، رفض تيتو الخضوع لمطالب جوزيف ستالين Joseph Stalin(٢١) بأن تخضع السياسة اليوغوسلافية لأوامره،

وأصر بدلاً من ذلك على استقلال دولته، بالإضافة إلى ذلك، انتقد تيتو "المركزية الديمقراطية" المعلنة في ألمانيا الشرقية أيضًا، وعارض مبدأ "الحكم الذاتي الاجتماعي"، أو ما يسمى بالاشتراكية ذاتية الحكم، ومنذ ذلك الحين، تم تجميد الاتصالات بين الشيوعيين في بلجراد وبرلين الشرقية، وفي عام ١٩٥١ توصل الحزب الديمقراطي الاشتراكي إلى استنتاج مفاده أن "نظام تيتو أصبح وكالة فاشية، وأداة مكرسة لمصلحة إمبراطورية الدولار"، ووصفت "عصبة الشيوعيين في يوغوسلافيا" بأنها "زمرة تيتو الفاشية"[٢٢]، ومن ثم لم يكن هناك أي نوع من العلاقات بين يوغوسلافيا وألمانيا الشرقية حتى عام ١٩٥٥م[٢٣].

- ثانيًا: التقارب اليوغوسلافي الألماني الشرقي :

من الجدير بالملاحظة أن ألمانية الشرقية سعت منذ تشكيلها عام ١٩٤٩م للحصول على الاعتراف الدولي بها، ومع ذلك، كان عامي (١٩٥٥-١٩٥٦) نقطة تحول فارقة في تلك المسألة، فقد شهدت بداية عام ١٩٥٥ استقرار النظام بجمهورية ألمانيا الديمقراطية، وإن كان محدودًا، ففي مارس ١٩٥٤، ترك الاتحاد السوفييتي حرية السياسة الخارجية لجمهورية ألمانيا الشرقية، كما أصبحت الأخيرة عضوًا مؤسسًا في حلف وارسو Warsaw Pact [٢٤] - الذي تم تشكيله في مايو١٩٥٥م-. وهكذا تم ترسيخ اندماج ألمانيا الديمقراطية في الكتلة الشرقية، وعلى الرغم من أن برلين الشرقية كانت تتشدق بأنها تسعى إلى إعادة توحيد ألمانيا، إلا أن تقسيم ألمانيا الفعلي إلى دولتين، كان الطريقة المفضلة للتعامل مع المسألة الألمانية من قبل قيادة حزب الوحدة الاشتراكية[٢٥](SED) منذ عام ١٩٥٣م، على الرغم من أن هذا يعني أيضًا استمرار سياستها الخارجية مرتبطة ومقيدة بحقائق الحرب الباردة، إلا أنها كانت الأكثر قبولًا لدى حزب الوحدة الاشتراكية، للتوصل إلى حل وسط مع بون؛ وذلك فيما يتعلق بإعادة التوحيد، والذي كان سيؤدي بالتأكيد إلى تهميش أو ربما النهاية الفعلية لحزب الوحدة الاشتراكية[٢٦].

اكتسبت سياسة ألمانيا الشرقية الخارجية دفعة قوية في عام ١٩٥٥، لعدة أسباب منها: أولًا: فشل منظمة الدفاع الأوروبي[٢٧] في العام السابق، وضم جمهورية ألمانيا الغربية لعضو منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في مايو ١٩٥٥ [٢٨]، ثانيًا: استقرار النظام السياسي في ألمانيا الشرقية، وانضمامها إلى حلف وارسو، وتشكيل وزارة الخارجية الألمانية الشرقية، ثالثًا: عودة العلاقات السوفييتية اليوغوسلافية، وكذا عودة العلاقات بين بلجراد والكتلة الشرقية ومنها برلين الشرقية، رابعًا: بداية ظهور حركة عدم الانحياز بانعقاد مؤتمر باندونج[٢٩].

من الملاحظ أنه لم يكن لإدراج جمهورية ألمانيا الشرقية في كتلة الشرقية عام ١٩٥٥، وانضمامها إلى أتون الحرب الباردة، تأثير كبيِّر على سياسة ألمانيا الغربية؛ التي واصلت السعي بإخلاص إلى إعادة توحيد ألمانيا، واستمرت سياستها الخارجية تؤكد أنها الممثل الشرعي الوحيد لألمانيا الموحدة، وطبقت في ذلك مبدأ

هالشتاين Hallstein Doctrine [٣٠]، حيث كانت بون تحذر بشدة الدول الأخرى من مخاطر الاعتراف بألمانيا الشرقية، وفي هذا الصدد، لم تكن يوغوسلافيا استثناء، ففي ١٤ يناير ١٩٥٥م التقى سفير ألمانيا الغربية في بلجراد هانز كرول Hans Krol[٣١] بوكيل وزارة الخارجية اليوغوسلافية أليس بيبلر [٣٢] لمناقشة عدد من القضايا. وكان من بينها عضوية ألمانيا الشرقية في منظمة العمل الدولية؛ فقد أرادت بون دعم بلجراد في منع وصول ألمانيا الشرقية إلى تلك المنظمة، فقال بيبلر إن موقف يوغوسلافيا من المسألة الألمانية معروف جيدًا، وأن ألمانيا الغربية ليس لديها سببً للاحتجاج على سياسة بلجراد[٣٣].

وكان أليس بيبلر -وكيل وزارة الخارجية اليوغوسلافية- يقول الحقيقة، فقد أكد تيتو مرات عديدة – كانت الأخيرة في يناير ١٩٥٥- أن يوغوسلافيا تتمتع بعلاقات اقتصادية جيدة جدًا مع جمهورية ألمانيا الغربية، وأنها ليست ضد إعادة تسليح ألمانيا الغربية، طالما اقتصر ذلك التسليح على القدرات الدفاعية، وأنه يعتقد أن ألمانيا ستظل مقسمة لفترة طويلة قادمة، وذلك طبقًا لما يراه من النوايا السوفييتية تجاه القضية الألمانية[٣٤].

كانت يوغوسلافيا قد أقامت علاقات دبلوماسية مع جمهورية ألمانيا الغربية في عام ١٩٥١م-كما سبق-، وأقامت علاقات اقتصادية وثقافية متينة مع بون، وكانت في طور التفاوض على اتفاقية لتنظم تعويضات الحرب العالمية الثانية، ومن ناحية أخرى، لم يكن لجمهورية ألمانيا الديمقراطية أية علاقات مع يوغوسلافيا، ومع ذلك، سيبدأ هذا التغيير مع منتصف عام ١٩٥٥م، حيث كان التقارب بين موسكو وبلجراد يجري على قدم وساق، وسيؤثر ذلك فى سياسة يوغوسلافيا تجاه المسألة الألمانية، فقد أدى إعلان بلجراد إلى تطبيع العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا، ومهد الطريق لعمليات مماثلة بين يوغوسلافيا وبقية دول المعسكر الاشتراكي ومنها ألمانيا الشرقية[٣٥].

الجدير بالذكر أنه عندما بدأت موسكو تغازل بلجراد من أجل تطبيع العلاقات بينهما قامت إدارة الرئيس إيزنهاور Dwight David Eisenhower [٣٦] باستطلاع رأى يوغوسلافيا، حول هل سيكون هناك أثر للتطبيع فى موقف بلجراد من الأزمة الألمانية؟، فالتقى جيمس دبليو ريدلبيرجر[٣٧] James W. Riddleberger -السفير الأمريكي في بلجراد- مع تيتو فى ٢٥ أبريل ١٩٥٥م، حيث أشار الأخير إلى أهمية التعامل مع الأزمة الألمانية بشيء من الواقعية، وأكد السفير للإدارة الامريكية أنه "لا يمكنني القول بأن إجابات تيتو كانت مرضية، حيث أشار الأخير إلى أن السياسة الخارجية اليوغوسلافية تهدف إلى توحيد ألمانيا في نهاية المطاف، ولذلك ربما ينبغي على الغرب التفكير في إمكانية إجراء مناقشات بين ألمانيا الشرقية والغربية، والتي يمكن من خلالها إيجاد حل للمشكلة الأساسية المتمثلة في منع إحياء القومية والعسكرية الألمانية، وعندما أشار السفير إلى الجهود التي بذلها الغرب لتحقيق ألمانيا الموحدة المسالمة، وكيف أعاق التعنت السوفييتي

هذه الجهود، لم يعترض تيتو، واتفق مع ذلك الرأى، لكنه قال "يجب التعامل مع المشكلة الألمانية بحذر شديد[٣٨].

وخلال اللقاء مع السفير الأمريكي عرض تيتو فكرة حياد ألمانيا، مؤكدًا أن ذلك قد يثير بعض المشاكل، كما أكد أنه لا يمكن حل المشكلة الألمانية، إلا بعد حل بعض المشاكل الأخرى المتعلقة بها مثل نزع السلاح، وأنه بالنظر إلى كل ما سبق، فإن يوغوسلافيا، القريبة جدًا من كتلة الدول الشرقية، والتي لها أيضًا علاقات جيدة ومصالح أساسية طويلة الأجل مع الغرب، فإنه من الأهمية بمكان لبلجراد الحفاظ على هذه العلاقات وتطويرها مع الغرب، ولذلك فالسياسة اليوغوسلافية تجاه الأزمة الألمانية لم تتغير[٣٩].

وعلى الرغم من التأكيدات اليوغوسلافية بأن سياساتها ثابتة تجاه الأزمة الألمانية إلا أن التفاهم الجديد بين موسكو وبلجراد انعكس على وجهة نظر يوغوسلافيا تجاه المسألة الألمانية، فعقب وفاة ستالين في ٥ مارس ١٩٥٣م سعت القيادة الجديدة للاتحاد السوفيتي بزعامة خروتشوف إلى لتطبيع مع الدولة اليوغوسلافية، وبالفعل تم إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، حيث أعلن تيتو في ١٤ يونيو ١٩٥٣م، عن استئناف تلك العلاقات[٤٠]، ومثل وصول الوفد السوفيتي رفيع المستوى برئاسة خروتشوف إلى بلجراد في ٢٧ مايو ١٩٥٥م حدثًا ذا أهمية كبيرة، ليس فقط العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية المستقبلية، ولكن للعلاقات العامة في الحركة الشيوعية الدولية، وكذا العلاقات اليوغوسلافية الأمريكية[٤١].

ولقد استمرت الزيارة خلال الفترة (٢٧ مايو - ٢ يونيو) ١٩٥٥م، وقد أراد السوفييت خلالها تضميد جروح انقسام تيتو وستالين والعمل على التئامها، وفي خطاب الاستقبال أشار خروتشوف إلى أن الاتحاد السوفيتي درس الاتهامات التي وجهه ستالين ضد يوغوسلافيا، وتوصل إلى استنتاج مفاده أن التهم كانت ملفقة،...، وأنه من هذه اللحظة فصاعدًا سيؤسس الاتحاد السوفيتي علاقاته مع بلجراد على مبادئ المساواة، وعدم التدخل واحترام السيادة"، وهكذا اعترف خروتشوف باسم الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي علنًا بوجود أكثر من طريق لتحقيق الاشتراكية، كان هذا في الواقع القبول الرسمي لوجهة النظر اليوغوسلافية، وقد منح بيان خروتشوف هذا تيتو مكانة غير مسبوقة[٤٢].

وقد انعكس التطبيع بين موسكو وبلجراد على سياسة الأخيرة تجاه ألمانيا الشرقية، فسرعان ما أكد تقرير يوغوسلافي في عام ١٩٥٥ أن وجود دولتين ألمانيتين أصبح يمثل "حقيقة واقعة"، وهذه الحقيقة أصبحت أكثر وضوحًا بعد توقيع اتفاقيات باريس وانضمام بون إلى حلف الناتو، وانضمام ألمانيا الشرقية إلى حلف وارسو، كما قارن هذا التقرير بين السياسة السوفييتية الإيجابية تجاه المسألة الألمانية مع السياسة الغربية السلبية، بحجة أن السوفييت -على الأقل- اعترفوا

بوجود ألمانيا الغربية، في حين إن الغرب يرفض الاعتراف بوجود ألمانيا الشرقية، وحاول قمع أي محاولات من قبل الأخيرة للانضمام إلى منظمة العمل الدولية(٤٣).

والجدير بالذكر أن يوغوسلافيا حتى تلك اللحظة لم تكن قد أعربت صراحة عن موقفها تجاه الاعتراف بألمانيا الشرقية، وكانت تناور في ذلك كلا المعسكرين. ومن ناحية أخرى، كان صبر بلجراد ينفد بسبب بطء بون بشأن التفاوض معها حول التعويضات، واعتقد المسئولون اليوغوسلاف أن ألمانيا الغربية تتحرك ببطء شديد؛ لأنها غير راضية عن المطالب اليوغوسلافية، والتي عدتها غير واقعية(٤٤).

وعقب زيارة الوفد السوفييتي لبلجراد أرسلت واشنطن روبرت مورفي Robert Murphy (٤٥) -نائب وكيل وزارة الخارجية للشئون السياسية- للقاء تيتو في ٢٧ سبتمبر ١٩٥٥، وتطرقت المحادثات بينهما إلى الأزمة الألمانية؛ فأشار تيتو إلى أنها النقطة المحورية للاهتمام السوفييتي، وأنه لا ينوي الاعتراف بألمانيا الشرقية، وإلا بعد نزع سلاح وتسريح الجيش الألماني، وإعادة دمج الألمانيتين، وإن هذه الشروط قد تؤدي إلى مزيد من التعقيدات؛ فالسوفييت يرفضون قبول ألمانيا الموحدة في إطار الناتو، وهذه مشكلة لن يحلها سوى الوقت وكان تيتو يرى أن ألمانيا محصنة عمليًا ضد الشيوعية، ولا يرى أية خطورة تذكر على جمهورية ألمانيا الاتحادية عند عقدها لعلاقات وثيقة مع ألمانيا الشرقية لتحقيق الوحدة في نهاية المطاف، وأكد تيتو أن ألمانيا "لن تصبح شيوعية أبدًا"(٤٦).

ومع استمرار العلاقة بين بون وبلجراد عالقة -على ما يبدو- بشأن أهم قضية ثنائية، انتهز ألمانيا الشرقية الفرصة التي أعطاها إعلان بلجراد لها لتحسين علاقاتها مع يوغوسلافيا، حتى قبل التوقيع على الإعلان، حيث اتصل دبلوماسيون من ألمانيا الشرقية في براغ بنظرائهم اليوغوسلاف للاستفسار عن إمكانية فتح مكاتب تجارية في بلجراد وبرلين الشرقية؛ ولذلك زارت بعثة تجارية المانية شرقية بلجراد في أواخر يونيو ١٩٥٥ لإقامة علاقات تجارية(٤٧)، ووقع البلدان اتفاقية تجارية بقيمة أربعة ملايين دولار(٤٨) في عام ١٩٥٤ ، ولكن تم الوفاء بجزء بسيط فقط بحلول منتصف عام ١٩٥٥، وبالمقارنة كانت ألمانيا الغربية الشريك التجاري رقم واحد ليوغوسلافيا، حيث حصلت الأولى على أكثر من ٧٠ % من صادرات يوغوسلافيا الخارجية في عام ١٩٥٤م(٤٩).

ومع ذلك، كان اليوغوسلاف منفتحين على مقترحات ألمانيا الشرقية، ووفقًا للتقرير اليوغوسلافي، فإن الألمان الشرقيين "لم يتمكنوا من إخفاء فرحتهم". ولم يكن رد فعلهم مفاجئًا، حيث عقد الاجتماع بعد أسابيع فقط من زيارة خروتشوف(٥٠) إلى بلجراد، ويبدو أن جمهورية ألمانيا الديمقراطية قد اتخذت خطوة هائلة نحو إقامة وجود قوي لها في بلد أوروبي خارج الكتلة الشرقية(٥١).

وعلى الرغم من أن خروتشوف وعد ألمانيا الشرقية بأنه سيضع مصالحها في الاعتبار أثناء محادثاته مع أديناور– المستشار الألماني الغربي- وقد تابع اليوغوسلاف محادثات موسكو بين خروتشوف وأديناور عن كثب، وقال ديميتري

إيفيتش -رئيس البعثة العسكرية اليوغوسلافية في برلين الغربية- لمسئول بوزارة الخارجية في ألمانيا الغربية إنه يأمل ألا يكون أديناور ناجحًا للغاية في موسكو؛ لأن ذلك من شأنه أن يعزز وضعه الضعيف حاليًا في الداخل، وأنه لم يكن يتوقع المحادثات لتتجاوز المستوى الاستكشافي. ومع ذلك، لم يرغب ديميتريفيتش في التعليق على المسألة الألمانية في سياق المحادثات(٥٢).

وخلال زيارة جون فوستر دالاس (٥٣) John Foster Dulles -وزير الخارجية الأمريكية- لبلجراد في ٦ نوفمبر ١٩٥٥، وعندما تطرقت المحادثات بينه وبين تيتو حول ما دار في مؤتمر جنيف، فيما يخص المشكلة الألمانية؛ فقد أشار دالاس إلى أنه ليس بالضرورة أن تنضم ألمانيا الموحدة إلى الناتو؛ لأن المقترحات الغربية تنص على وجه التحديد على أن ألمانيا الموحدة ستتمتع بحرية الاختيار، وأنه يمكن لها أن تنضم إلى ترتيبات الأمن الجماعي الغربية، كما يمكن أن تنضم إلى ترتيبات الأمن الشرقية بالانضمام إلى حلف وارسو، أو قد لا تنضم إلى أي منهما، وقال دالاس بأن مولوتوف -في المناقشات التي دارت بينهما في جنيف- كان مصرًا على الاقتراح الغربي والذى كان مبنيًا على انضمام ألمانيا الموحدة إلى الناتو(٥٤).

ومضى دالاس يشرح للرئيس تيتو الضغوط الأمنية التي ستوضع في المعاهدة الأمنية الأوروبية، وأنها ستكون أقوى إذا ما انضمت ألمانيا إلى الناتو؛ لأن الولايات المتحدة ستكون قادرة على السيطرة على ألمانيا الموحدة من خلال ميثاق بروكسل وحلف شمال الأطلسي، حيث تحظر معاهدة بروكسل إنتاج ألمانيا للأسلحة البكتريولوجية والكيميائية والنووية، كما تحدد القوات الألمانية بـ ١٢ فرقة؛ وتحدد نوع المراكب البحرية التي يمكن أن تمتلكها ألمانيا؛ وينص على وضع قيود على مخزون الذخيرة بحيث لا يكون لديهم أكثر مما هو مطلوب، ووفقًا للمستوى المتفق عليه للقوات الألمانية. بالإضافة إلى ذلك، نص النظام الغربي على تكامل القوات الألمانية حتى لا تتحكم ألمانيا في الدعم اللوجستي للقوات الألمانية، وإذا أصبحت ألمانيا عنيدة أو ترغب في استخدام قواتها بشكل منفصل، يمكن قطع إمدادات الوقود والبنزين الخاصة فلا يمكن للطائرات والدبابات أن تتحرك، وقال الوزير إننا نعتقد أن هذه الضوابط كانت فعالة للغاية، إذا تُركت ألمانيا وحيدة في وسط أوروبا في وضع مستقل تمامًا للمساومة بين الشرق والغرب، فسيتم خلق وضع خطير، وأكد مجددًا أنه بينما نأمل أن تظل ألمانيا موحدة تحت سيطرة معاهدة بروكسل وحلف شمال الأطلسي، فإن الأمر متروك للألمان أنفسهم(٥٥).

وأكد الوزير دالاس أن السوفييت في جنيف لم يكونوا مستعدين للتفكير في أية خطوات على الإطلاق لإعادة توحيد ألمانيا، ويعتقد أن السوفييت شعروا أن إعادة توحيد ألمانيا ستؤدي حتمًا إلى تصفية جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وسيكون لذلك تأثير سيء فى السيطرة السوفييتية على الدول الأخرى التابعة له في أوروبا الشرقية، وقال دالاس إن هذا كان تشخيصه للموقف السوفييتي في مؤتمر القمة في

جنيف في يوليو ١٩٥٥، وكل الأدلة تدعم هذا التقدير، وبعبارة أخرى، لم تكن المعارضة السوفييتية لإعادة توحيد ألمانيا قائمة على اعتبارات الأمن العسكري السوفييتي؛ لأن الغرب كان يمكن أن يواجه مثل هذه المخاوف، بل كان يعتمد على التأثير السياسي المحتمل فى الدول التابعة، وأيضًا أن جمهورية ألمانيا الديمقراطية لا تحظ بشعبية في ألمانيا، وستختفي إذا كان هناك تعبير شعبي حر، وتدل على عدم شعبية جمهورية ألمانيا الديمقراطية بوضوح من خلال حقيقة أن المزيد من اللاجئين يحاولون الهرب من ألمانيا الشرقية إلى ألمانيا الغربية أكثر من أي وقت مضى، وفي ضوء هذا الوضع، كان السوفييت يخشون من أن إعادة توحيد ألمانيا عن طريق الانتخابات الحرة؛ سوف يؤدي إلى سقوط جمهورية ألمانيا الديمقراطية(٥٦).

وقد أكد الرئيس تيتو لوزير الخارجية الأمريكي دالاس أن الرأى اليوغوسلافي افترض مسبقًا أن ألمانيا يجب أن يتم توحيدها؛ لأن كلًا من الألمان الغربيين والألمان الشرقيين يرغبون في الوحدة، وفي ضوء موقف الاتحاد السوفييتي وموقف القوى الغربية من المسألة الألمانية، أدرك اليوغوسلاف أن إعادة توحيد ألمانيا سيكون عملية بطيئة وتدريجية، وفي الوقت نفسه، اعتقد اليوغوسلاف أن كلا الألمانيتين يجب أن يشتركا في عملية إعادة التوحيد، وأكد تيتو أن وجهات النظر اليوغوسلافية السابقة بشأن ألمانيا تم تطويرها قبل أن يلتقي بالسوفييت أثناء زيارتهم الأخير إلى بلجراد، وأكد أنها وجهة نظر مستقلة للحكومة اليوغوسلافية، ولم يكن للزيارة السوفييتية أثر فى وجهة النظر تلك(٥٧).

وتابع الرئيس تيتو الحديث موضحا "أنه كان لديه هو ومعاونيه انطباع في محادثاتهم مع السوفييت بأنهم "لن يقبلوا أبدًا بالقضاء على ألمانيا الشرقية"، وأن الأخيرة يجب أن تلعب دورًا أساسيًا في إعادة التوحيد التدريجي لألمانيا؛ ولذلك، كانت المشكلة هي إيجاد طريقة لجمع بين كل من الألمان وتشكيل ألمانيا الموحدة التي لن تكن عسكرية ولا توسعية، وقال تيتو إنه بالطبع لا يستطيع تخمين الهدف النهائي للسوفييت تجاه ألمانيا، ولكن كان من الواضح أن الاتحاد السوفييتي يخشى إحياء ألمانيا الموحدة ذات الأهداف العسكرية التوسعية(٥٨).

قاطع دالاس تيتو قائلًا "إننا جميعًا نخشى ألمانيا تلك، فقال تيتو إنه إذا نظرنا إلى المشكلة عن كثب، كان من الواضح أنه لا يوجد خطر من ابتلاع ألمانيا الشرقية لألمانيا الغربية؛ فألمانيا الشرقية أصغر بكثير، وهناك عناصر غير شيوعية كبيرة في المنطقة الشرقية، ثم قال إنه يرغب في التحدث بصراحة شديدة عن هذا الأمر، إذا كنا نتحدث عن خطر ولادة الإمبريالية الألمانية من جديد؛ فيجب علينا تحليل هذا الخطر، يجب أن ننظر في العناصر التي من شأنها أن تؤدي إلى ولادة الإمبريالية من جديد، وقال إنه يتفق مع وزير الخارجية في أن إمكانية إحياء القومية الألمانية تشكل خطرًا، لكنها ليست سوى أحد المخاطر.

وأضاف تيتو "إنه فهم خطة إبقاء ألمانيا تحت السيطرة من خلال الناتو، لكنه سأل كيف يمكن التأكد من الدور الألماني بعد إعادة التوحيد، فقد يتبع الالمان مسارًا من اختيارهم، وقال إن الألمان كانوا دائمًا ما ينتقدون أنفسهم لقتالهم على جبهتين، وأن أفضل درس في هذا الصدد كان صفقة هتلر وستالين؛ لذلك، لا يمكن لأحد التنبؤ بدقة كاملة بالمسار الذي قد تتبعه ألمانيا الموحدة، ويجب ألا ننسى الأسباب التي دفعت ألمانيا إلى بدء الحرب الأخيرة؛ لذلك من الضروري أن تكون لدينا ألمانيا المسالمة غير التوسعية، والعضو المفيد أيضًا في المجتمع الدولي، ولذلك من الضروري أن يواصل الغرب البحث عن حل قابل للتطبيق، وأكد دالاس مجددًا أن إعادة التوحيد يجب أن يتم بمعرفة القوى الأربعة، وأنه لا ينبغي تأخيره بحيث يميل الألمان إلى أخذ الأمور بأيديهم، غير أنه أكد بأن إعادة توحيد ألمانيا لن يحدث في العام المقبل، ولكن من الأهمية بمكان أن يحدث قريبًا في السنوات القليلة القادمة؛ لأن الوضع لن يستمر إلى أجل غير مسمى[٥٩].

ومع ذلك، رأى ملادين إيفكوفيتش -السفير اليوغوسلافي في ألمانيا الغربية- أن محادثات موسكو بين تيتو وخروتشوف كانت بمثابة انتصار سوفييتي، وتم الكشف عن تحالف يوغوسلافيا مع الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بالمسألة الألمانية في رسالة في نوفمبر ١٩٥٥ بعثها تيتو إلى القيادة السوفييتية بعد اجتماعه مع وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس، أكد تيتو فيها بأن ألمانيا الشرقية، باعتبارها "دولة جديدة"، يجب أن تكون جزءًا من عمليات إعادة التوحيد، وأن الخوف الغربي من قيام ألمانيا الشرقية بنشر الشيوعية في بقية البلاد في حالة إعادة التوحيد لا أساس له من الصحة[٦٠]، هذه التصريحات كانت تشير إلى استمرار التقارب بين بلجراد وموسكو في عام ١٩٥٦، وكانت جمهورية ألمانيا الديمقراطية حريصة على مواصلة الاستفادة من ذلك[٦١].

من ناحية أخرى، كانت ألمانيا الاتحادية تشك في نوايا تيتو، وكانت هناك مخاوف في بون من أنه بعد محادثات موسكو قد تبدأ دول أخرى في تجاهل ادعاء جمهورية ألمانيا الغربية بأنها الممثل الوحيد لألمانيا، وعلى الرغم من أن أديناور أكد أنه لم يتغير شيء في هذا الصدد[٦٢]، غير أن هذه المخاوف امتدت إلى علاقات جمهورية ألمانيا الاتحادية مع يوغوسلافيا، واعتقد البعض أن بلجراد كانت تضغط دبلوماسية بشأن المسألة الألمانية فقط بسبب مفاوضات التي كانت ما تزال جارية حول التعويضات، ومع نهاية العام، تحولت هذه المخاوف إلى سياسة، وأعلن عن ذلك في مؤتمر السفراء في بون في ٨ ديسمبر ١٩٥٥، حيث التقى وزير الخارجية هاينريش فون برينتانو Heinrich von Brentano [٦٣]، ونائب وزير الخارجية والتر هالشتين[٦٤]، ورئيس القسم السياسي في وزارة الخارجية فيلهلم غريوي[٦٥] Wilhelm Grewe بالدبلوماسيون فى ألمانيا الغربية، وخلال اللقاء وضع فيلهلم غريوي سياسة من شأنها أن تكون قوية بما يكفي لمنع أية دولة ثالثة من الاعتراف بألمانيا الشرقية، وكانت الفكرة الأساسية في هذه السياسة الألمانية تتمحور حول

"أن اعتراف أي دولة بألمانيا الشرقية يعد عملًا غير ودي" تجاه جمهورية ألمانيا الاتحادية؛ ونتيجة لذلك، سوف يتعين على تلك البلدان مواجهة العواقب(٦٦).

ولما كان عام ١٩٥٦ من أكثر الأعوام اضطرابًا في تاريخ الكتلة السوفييتية، ردًا على "الخطاب السري" الذي ألقاه خروتشوف في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي في ٢٥ فبراير ١٩٥٦، والذي انتقد فيه الأخطاء التي ارتكبت في عهد ستالين، حيث رأت الدول التابعة للكتلة السوفييتية في إدانة الزعيم السوفييتي شبه العلنية للستالينية إشارة إلى أنهم قد يحاولون أيضًا تصحيح مسارهم دون تداعيات(٦٧)، وتم تطبيق هذا الاعتقاد بشكل بارز من قبل البولنديين والمجريين، مما أدى إلى نتائج كارثية في وقت لاحق من ذلك العام، وقد أثار هذا "الخطاب السري" انزعاج قادة ألمانيا الشرقية؛ لأنه عرض تماسك الكتلة للخطر، غير أن الأهم من ذلك أنه لم يؤثر فى علاقاتهم بيوغوسلافيا(٦٨).

وفي ٢٠ يناير ١٩٥٦ ، أرسل فريتز جروس Fritz Große (٦٩) -مسئول كبير بوزارة الخارجية لجمهورية ألمانيا الديمقراطية- مذكرة حول عقد لقاء بين سفيرا يوغوسلافيا وألمانيا الشرقية في براغ -تشيكوسلوفاكيا-، واقترح اليوغوسلاف براغ لجميع الاتصالات الدبلوماسية الرسمية المستقبلية بين البلدين، وقام جروس بتقييم هذا على أنه عرض جاد، ولكن من منظور ألمانيا الشرقية، لم يتحرك اليوغوسلاف بالسرعة الكافية؛ وكانت خطط جمهورية ألمانيا الديمقراطية لعام ١٩٥٦ تهدف إلى دعم الاتصالات التي تمت خلال العام السابق، بوتيرة تؤدي إلى الاعتراف اليوغوسلافي بجمهورية ألمانيا الديمقراطية بحلول نهاية ذلك العام، وليس فقط إقامة علاقات تجارية أو ثقافية وثيقة (٧٠).

وكانت الخطة تهدف إلى جمع المعلومات حول الوضع السياسي والاقتصادي في يوغوسلافيا، ومطالبات التعويض المحتملة، وعدد اليوغوسلاف في جمهورية ألمانيا الديمقراطية؛ واختيار الكادر المناسب للسفارة المستقبلية في بلجراد، وشملت الأهداف الأخرى نشر مواد دعائية باللغة الصربية والكرواتية، على شكل مطبوعات أو مادة فيلمية -على حد سواء- وتوزيعها في يوغوسلافيا، كما تم التركيز على المجالات التي لا توجد فيها اتصالات لتنشيطها، مثل الرياضة والثقافة والعلوم، وأخيرًا، تم تكثيف الاتصالات الجماهيرية والحزبية أيضًا، لقد كانت خطة وزارة الخارجية الألمانية الشرقية جد طموحة(٧١).

كانت البداية الرسمية لحملة الربيع على يوغوسلافيا، والتي شنتها جمهورية ألمانيا الديمقراطية هى رسالة والتر البريخت(٧٢) Walter Ulbricht في ٢٠ مارس إلى تيتو، والتي طالب فيها إرسال وفد إلى مؤتمر حزب الوحدة الاشتراكية (SED) المنعقد في برلين الشرقية خلال الفترة (٢٤-٢٩) مارس ١٩٥٦، ولم يترك توقيت الدعوة مجالًا للمناورة من قبل تيتو، واضطر اليوغوسلاف إلى رفض الدعوة، وردوا بملاحظة قصيرة، شكروا البريخت فيها، كما أعربوا عن أطيب تمنياتهم للمؤتمر بالنجاح، في الوقت نفسه أوضح السفير اليوغوسلافي في براغ

لنظيره الألماني الشرقي أنه نظرًا لعدم وجود أية علاقات بين البلدين حتى تلك اللحظة، فإن إرسال وفد لن يفهمه ويتقبله الشعب اليوغوسلافي أو الدول الأخرى؛ حيث كانت العلاقات بين بلجراد وبرلين بحاجة إلى التطوير أولًا [٧٣].

التقى السفير إيفكوفيتش مع ميهاجلو جافورسكي على مدار ثلاثة أيام في أوائل أبريل ١٩٥٦ لمناقشة العلاقات بين يوغوسلافيا وجمهورية ألمانيا الغربية، وخلصا إلى أن البلدين ليس لهما نفس المصالح الدولية، وبالتالي لا يمكنهما العمل معًا، وألقى اليوغوسلاف اللوم على تلك النتيجة على إصرار ألمانيا الغربية على أنها الممثل الوحيد لألمانيا، ومع ذلك، لم ير اليوغوسلاف في ذلك عائقًا أمام العلاقات الاقتصادية التي افترضوا أنها يمكن أن تنمو بشكل كبير، وعلى ما يبدو، كان هم بلجراد الوحيد التصديق على اتفاقية التعويضات التي كانت تأمل أن يتم التوقيع عليها قبل الأجازة الصيفية لمجلس البوندستاج، وكانت بلجراد على استعداد لاستخدام الإمكانات الكاملة لسفارتها في بون من أجل ذلك التصديق المبكر[٧٤].

ناقشت الإدارة اليوغوسلافية موقفها من جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وكان القلق يرجع إلى أن عدم وجود نوع من التمثيل الرسمي اليوغوسلافي في برلين الشرقية -مثل وجود ممثل للغرفة التجارة الخارجية- ولذلك خطط اليوغوسلاف لفتح مكتب دبلوماسي لهم هناك قبل نهاية العام -والذي لم يكن اسمه مهمًا-، حيث إنه من المهم أن يكون لحكومة بلجراد حضورًا رسميًا في برلين الشرقية، وقد انزعج اليوغوسلاف أيضًا من أن بعض البلدان حلف شمال الأطلسي كان لديها علاقات أفضل من بلجراد مع جمهورية ألمانيا الشرقية، وهو الشيء الذي ألقوا باللوم عليه مرة أخرى على جمهورية ألمانيا الغربية؛ نتيجة لتأخير التصديق على اتفاقية التعويضات، وفي التحليل النهائي لبلجراد فقد بدت ألمانيا الغربية مصدر إزعاج أكثر من أي شيء آخر، وطالبت بلجراد بالحذر في تعاملاتها مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية، حيث كانت اللقاءات الثنائية مع الألمان الشرقيين قلقة على مستوى القيادات رفيعة المستوى، ولكن الاتصالات على المستويات الأدنى لم يتم تجنبها[٧٥].

وفي اجتماع مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة (SEV) في برلين الشرقية في أوائل يونيو١٩٥٦م، التقي الألمان الشرقيون من الوفد اليوغوسلافي لإجراء محادثات، ويبدو أن برلين بذلت الكثير من الجهد في هذه الاجتماعات. وكان فلايكو بيجوفيتش أحد أبلغ أعضاء الوفد اليوغوسلافي أكد لتيتو أنهم التقوا بعدد كبير من القيادات العالية من مسئولو ألمانيا الشرقية، بمن فيهم بيتر فلورين[٧٦]، رئيس الاتصالات الدولية، واتفق الألمان مع الموقف اليوغوسلافي بشأن المسألة الألمانية، وشكر اوتو جروتيووهل[٧٧] **Otto Grotewohl** شخصيًا اليوغوسلاف على مساعدة جمهورية ألمانيا الديمقراطية من خلال التعبير عن هذا الموقف في المحافل الدولية، وفي محاولة للبناء على ذلك ضغطت ألمانيا الشرقية من أجل توثيق العلاقات مع بلجراد على جميع المستويات. والأهم من ذلك

أنها كانت تأمل أن تتمكن يوغوسلافيا من مساعدتها في كسر عزلتها الدولية، وفي المقام الأول يمكنهم المساعدة في إقامة علاقات مع ألمانيا الغربية، وبخاصة الاشتراكيين الديمقراطيين، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساعدهم يوغوسلافيا في إقامة علاقات مع الدول الآسيوية، وتسهيل التصدير خارج المعسكر الاشتراكي، في المقابل، اقترحت ألمانيا الديمقراطية تقديم مساعدات فنية وزيادة التجارة الثنائية، وأخيرًا، كانت ألمانيا الشرقية مهتمة أيضًا بالتبادل الثقافي، وقدمت برلين لليوغوسلاف قائمة بأكثر من أربعين اقتراحًا أخرى(٧٨).

ولقد تطورت الأحداث بما يتماش مع خطة ألمانيا الشرقية الموضوعة للتقرب من يوغوسلافيا، ولقد جاءت زيارة تيتو لموسكو -والتي كان يُنظر إليها على أنها أعلى نقطة في التقارب بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفييتي- لتصبح دفعة قوية للعلاقات اليوغوسلافية مع ألمانيا الشرقية، ولقد كانت بون على معرفة بالنتائج المدمرة المحتملة لهذا الاجتماع على سياستها الألمانية، ولذلك التقى سفير ألمانيا الغربية في بلجراد كارل جورج بفلديرر مع تيتو قبل رحلته إلى موسكو، وكان بفليديرر يأمل في إقناع تيتو باستخدام نفوذه في موسكو لتوجيه خروتشوف نحو سياسة ألمانية سوفيتية أكثر قبولًا، حتى لو وجد تيتو أن سياسة بون جذابة، فلن يتم إقناع خروتشوف(٧٩).

وأثناء محادثات خروتشوف مع تيتو، كان الزعيم السوفييتي مصرًا على أن جمهورية ألمانيا الديمقراطية يجب أن تكون "واجهة" للعالم الاشتراكي، وأن السوفييت سيقدمون كل المساعدات الضرورية إلى ألمانيا الشرقية للقيام بذلك، وقد أدركت قيادة ألمانيا الشرقية بلا شك أن تحقيق نتيجة إيجابية مع اليوغوسلاف سيكون أسهل مع ثقل الدعم السوفييتي في جانبهم، وذلك بعد تحسن العلاقات السوفييتية واليوغوسلافية.

وبعد اجتماعات برلين الشرقية وضع الوفد اليوغوسلافي مجموعة من المبادئ الأساسية العامة استجابة لمقترحات ألمانيا الشرقية، وكان أهمها البند المتعلق بتجديد اتفاقية التجارة بينهما، حيث وافقً اليوغوسلاف مبدئيًا على تجديدها على مستوى الغرف التجارية، ولكن بمجرد التصديق على اتفاقية التعويضات مع جمهورية ألمانيا الغربية من قبل البوندستاج، سيتم رفع الاتفاقية إلى مستوى الدولة، على الأقل في محتواها، وتُظهر من الصياغة هنا أن القيادة اليوغوسلافية لم تكن بعد جريئة بما يكفي لتعد ألمانيا الشرقية بالاعتراف في المستقبل القريب، لكنها لا تزال متأكدة من أنه سيكون لديها مساحة أكبر بعد تصديق ألمانيا الغربية على الاتفاقية.

بعد عدة أيام من عودته من اجتماع مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة SEV ، كتب بيجوفيتش إلى هاينريش راو -وزير التجارة في ألمانيا الديمقراطية- يخبره أن بلجراد توافق على ما تمت مناقشته في برلين الشرقية، وكرر بيجوفيتش المبادئ الرئيسة للسياسة اليوغوسلافية، وأبلغ هاينريش راو أيضًا أن بلجراد قد

اتصلت بألمانيا الغربية لسؤالها حول إمكانية إنشاء خط اتصال مباشر بين الدولتين الألمانيتين، غير أن بون رفضت رفضًا قاطعًا التحدث مع قيادات جمهورية ألمانيا الديمقراطية[٨٠].

أدت زيارة تيتو لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية خلال الفترة (٢-٢٠) يونيو ١٩٥٦ إلى تحقيق الانسجام في السياسة الخارجية اليوغوسلافية السوفييتية، ولكنها تركت يوغوسلافيا زميلًا بعيدًا عن الكتلة الشرقية بدلاً من كونها عضوًا ملتزمًا داخل الكتلة، ومن الناحية الأيديولوجية، تم تعزيز علاقات يوغوسلافيا مع دول الكتلة السوفييتية. ومن الناحية السياسية، بدا أن بلجراد لا تزال تحتل نفس مكانة الوسيط المحتمل بين الكتل المتعارضة التي حاولت لعبه منذ فترة طويلة[٨١].

وبرز تطور جديد أدى إلى مزيد من التقارب اليوغوسلافي السوفييتي بشأن المسائل الدولية، حيث تبنى تيتو لأول مرة وجهة نظر موسكو بأن نزع السلاح العام يجب ألا يعتمد على تسوية مسبقة للقضايا السياسية، وأيد الدعوة السوفييتية لإجراء مفاوضات مباشرة بين شطري ألمانيا، ومع ذلك، لم يلتزم تيتو بالاعتراف بألمانيا الشرقية، على الرغم من الضغوط السوفييتية لتحقيق ذلك[٨٢].

ويبدو أن علاقة ألمانيا الديمقراطية مع يوغوسلافيا قد وصلت إلى الذروة في صيف عام ١٩٥٦، وتحديدًا قبل المحادثات في موسكو، حيث وعد السوفييت بمساعدة يوغوسلافيا في تطوير إنتاج الألمنيوم، وكان تيتو قد أوضح أنه يريد تسوية هذه الاتفاقية بشكل ثنائي، وليس من خلال مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة كوميكون[٨٣](Comecon)؛ من أجل الحفاظ على سياسة عدم الانحياز، وقد وافق الاتحاد السوفييتي على ذلك، غير أن موسكو ضغطت على تيتو للسماح لجمهورية ألمانيا الديمقراطية بالتوقيع على المعاهدة كدائن مشارك، وليس من الواضح ما إذا كانت هذه الفكرة قد نشأت في برلين الشرقية أو موسكو؛ لأن ألمانيا الشرقية اقتصاديا كانت بالكاد قادرة على المشاركة في عملية دولية بقيمة ٧٠٠ مليون روبل[٨٤]، وقد حاول اليوغوسلاف رفض اشتراك ألمانيا الشرقية، بينما قبلت الأخيرة بوضوح دورها في هذا المثلث، ورأى ، فيليكو ميكونوفيتش -السفير اليوغوسلافي في موسكو- أن هذه حيلة واضحة لإجبار يوغوسلافيا على إقامة علاقات وثيقة مع ألمانيا الشرقية[٨٥].

ومن الملاحظ أن إنتاج الألومنيوم على وجه الخصوص كان أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة إلى يوغوسلافيا، حيث كان شرطًا أساسيًا لتطوير صناعة الأسلحة الخاصة بها، وكانت الاتفاقية طويلة الأمد وتهدف إلى إنتاج ٥٠٠٠٠ طن من الألومنيوم على مدى خمس سنوات تبدأ من عام ١٩٥٧، مع وعد باتفاق لاحق لإنتاج ٥٠٠٠٠ طن إضافية، وكان من المقرر أن يوفر اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ١٠٠٠٠٠٠ طن من القمح -أو غيرها من السلع- للتمويل

المحلي بينما تقدم جمهورية ألمانيا الشرقية معظم الاعتمادات الأجنبية اللازمة للحصول على المعدات المستوردة(٨٦).

وهكذا شهدت الفترة بين (أوائل عام ١٩٥٥ ونهاية عام ١٩٥٦) تحولًا في علاقات يوغوسلافيا مع كل من جمهورية ألمانيا الشرقية وجمهورية ألمانيا الغربية، وكان العنصر الأساسي في هذا التحول هو ذوبان الجليد بين موسكو وبلجراد، الذي بدأه خروتشوف كجزء من عملية القضاء على الستالينية، وكان اليوغوسلاف اشتراكيين، وكانت العلاقات الجيدة مع موسكو هدفًا مرغوبًا وقيّمًا، ولكن ليس فقط من منظور أيديولوجي بل اقتصادي أيضًا فقد كانت يوغوسلافيا بحاجة إلى مساعدات خارجية، ووعد السوفييت بدعم يوغوسلافيا بقروض كبيرة، خاصة لتطوير صناعة الألومنيوم، وبينما كان خروتشوف حريصًا على إعادة بناء العلاقات مع يوغوسلافيا، كان عازمًا أيضًا على جعل جمهورية ألمانيا الشرقية "درة" الكتلة الشرقية، وأقنع تيتو بقبول جمهورية ألمانيا الشرقية كدائنًا مشاركًا للقرض(٨٧).

وكان لهذا الاتفاق الثلاثي هدف ثلاثي يتمثل فى جعل يوغوسلافيا أقرب إلى موسكو، وفي الوقت نفسه روجت موسكو لقوة اقتصاد جمهورية ألمانيا الشرقية، وقدرتها على إقراض دول أخرى، متجاهلة حقيقة أن حصة جمهورية ألمانيا الشرقية في الائتمان تم تمويلها بالكامل من قبل السوفييت، أما الهدف الثالث فقد كان المصالحة بين برلين الشرقية وبلجراد بعد سنوات من العداء وانعدام الثقة.

وقد أدت تلك الاتفاقية إلى رد فعل عكسي لدى الحكومات الغربية لعدة أسباب أولًا: لأنه من المتوقع أن يكون ذلك الاتفاق مقدمة لاعتراف يوغوسلافيا الكامل بنظام جمهورية ألمانيا الشرقية، وثانيًا: أن بلجراد بذلك تربط قطاع مهم من اقتصادها بـالكتلة السوفييتية على المدى الطويل، وهذه الاتفاقية تجعل الاقتصاد اليوغوسلافي غير جاذب لرأسمال الغربي عما كان عليه من قبل(٨٨).

عندما وصل خبر تلك الاتفاقية إلى بون، اثار هذا غضبها، وطالبت بتفسير ذلك من خلال سفارتها في بلجراد، حيث أعرب القائم بالأعمال هربرت مولر روشاخ، في لقائه مع وكيل وزارة الخارجية فيديتش، عن قلق بون الشديد بشأن تلك المعاهدة، وما إذا كانت عملاً غير مباشر للاعتراف بألمانيا الشرقية، حيث تم التوقيع عليها من قبل ممثل حكومة ألمانيا الشرقية(٨٩)، وأكد أن هذا العمل سيكون له تداعيات سلبية على التصديق على اتفاقية التعويضات، ويقضى على مستقبل العلاقات بين يوغوسلافيا وألمانيا الغربية، فأجاب فيديتش أن السبب الوحيد الذي جعل ألمانيا الشرقية توقع على تلك المعاهدة يعود إلى الطبيعة المركزية لاقتصاديات الكتلة الشرقية، حيث تقع سلطة صنع القرار في أيدي الحكومة، ومن ثم، كان هذا التوقيع مجرد تقنية، ولم يكن المقصود به المساس بعمل الاعتراف، وأضاف فيديتش أنه بالنظر إلى السياسة الخارجية ليوغوسلافيا، فإن الاعتراف بجمهورية ألمانيا الشرقية سيكون "طبيعيًا تمامًا"، لكن بلجراد اختارت عدم القيام

بذلك، ولكن يجب على بون أن تتوقع أن يوغوسلافيا لن تدير سياستها الخارجية مسترشدة فقط برغبات ألمانيا الغربية، ومن المثير للاهتمام، أن مولر-روشاخ أكد لليوغوسلاف بعد ذلك أن حكومة بون مازالت متمسكة بالتصديق على اتفاقية التعويضات[٩٠].

وكان مصدر القلق الآخر لألمانيا الغربية يتمثل في تواجد البعثة التجارية اليوغوسلافية في برلين الشرقية، وكانت بون تأمل أن تحذو يوغوسلافيا حذو مصر والهند، حيث اتفقت تلك الدولتان على فتح بعثات تجارية لهما في مدينة برلين الشرقية، وسمحتا لألمانيا الشرقية بفتح بعثات لها في القاهرة ونيودلهي، ومع ذلك، لم تتابع الهند ومصر نهاية الصفقة، ورفضا فتح مكتب لهما في برلين الشرقية، وفي نهاية المطاف، لم يقدم اليوغوسلاف ردًا على هذا الالتماس؛ ويمكن أن يُعزى ذلك جزئيًا إلى قلة خبرة مولر روشاخ، حيث أنه كان قد وصل إلى بلجراد قبل أسبوعين فقط، ومع ذلك، فقد تلقى -بلا شك- تعليمات من بون قبل وصوله، وبغض النظر عن ذلك، يبدو أن بون لم تكن تستطيع فعل أي شيء سوى الانتظار والترقب[٩١].

ومع توقيع المعاهدة الثلاثية، أصبح موقف ألمانيا الشرقية تجاه يوغوسلافيا أكثر إيجابية، وأكد تقرير موجز لوزارة خارجية ألمانيا الشرقية حول العلاقات مع يوغوسلافيا؛ أن الأخيرة اصبحت مهتمة جدًا بإقامة علاقات دبلوماسية مع برلين الشرقية، وعلى الرغم من أن التقرير نفسه يؤكد هذا الهدف مثل العام السابق، إلا أن اللغة المستخدمة لوصف يوغوسلافيا كانت أكثر ودية، حيث كان يشير إليها على أنها دولة اشتراكية، وهو وصف كان مخصصًا في السابق فقط لبلدان الكتلة الشرقية، في حين كانت يوغوسلافيا غالبًا ما توصف بالرأسمالية في التقارير القديمة، واستشهدت الخطة بإعلان موسكو كأساس للاعتراف، وعلى الرغم من أن الخطة كانت أقصر من خطة عام ١٩٥٦؛ إلا أن خطة عام ١٩٥٧ بدت أكثر واقعية، على الأقل لأن ألمانيا الشرقية كان يمكنها الرجوع إلى التصريحات العامة التي أدلى بها تيتو، والتي تؤيد قيام دولة جمهورية ألمانيا الديمقراطية، بالإضافة إلى ذلك، أصبح للعلاقات الاقتصادية الآن أساس ملموس بعد معاهدة الألومنيوم[٩٢].

وعلى الرغم من أهمية اعتراف يوغوسلافيا على مستوى الدولة، فإن العلاقات الدبلوماسية للديمقراطية الشعبية مع أية دولة اشتراكية أخرى لا يمكن أن تكتمل بدون اتصالات رسمية بين الأحزاب الشيوعية، ومن ثم اعتقد حزب الوحدة الاشتراكية (SED) الألماني أن الوقت قد حان للتفاوض على اتفاقية رسمية مع عصبة الشيوعيين اليوغوسلاف (SKJ)، وهو أمر كان يناقشانه الطرفان منذ يونيو ١٩٥٦؛ فقد كتب بيتر فلورين Veljko Vlahovic إلى نظيره في عصبة الشيوعيين اليوغوسلاف، واستفسر عما إذا كانت العصبة على استعداد لاستضافته في بلجراد، وإقامة اتصالات مع حزب الوحدة الألماني، واقترح فلورين إجراء محادثات سرية في هذا الشأن، وكان الرد اليوغوسلافي بالإيجاب، وتقرر عقد ذلك الاجتماع في ٢٥ سبتمبر ١٩٥٦.

وصل فلورين وفريتز مولر -رئيس قسم الشئون المالية للجنة المركزية للحزب الوحدة الاشتراكية الألماني- إلى بلجراد ليس فقط بهدف إقامة علاقات حزبية، ولكن أيضًا لوضع الأساس للتعاون الجماهيري في المنظمات الدولية، ومناقشة مشاكل السياسة الألمانية الشرقية، ومنها القضية الألمانية، والتقى فلورين ومولر مع فلاهوفيتش وبيجوفيتش في ٢٦ سبتمبر، وأظهر محضر الاجتماع، أن يوغوسلافيا لا تر بأن هناك عقبة حقيقية على الطريق اعترافها بألمانيا الشرقية، غير أنها كانت تفضل بأن يكون الاعتراف متعدد الأطراف، وتأمل بلجراد أن يتم تنسيق ذلك مع مصر والهند، ولكن إذا لم يكن بالإمكان تنسيق ذلك، فمن المحتمل أن تعترف بلجراد بمفردها، وكانت العقبة الحقيقية الوحيدة، هو اختيار توقيت الاعتراف، حيث يجب أن يحقق أقصى فائدة لكل من جمهورية ألمانيا الشرقية ويوغوسلافيا(٩٣).

من الملاحظ أن مجمل الموقف اليوغوسلافي كان مقبولًا لفلورين، إلا أنه أضاف أن بلاده أرادت أن يكون للاعتراف أيضًا تأثير على جمهورية ألمانيا الاتحادية، وعلى وجه التحديد، تريد استخدامه للتأثير فى انتخابات ألمانيا الغربية في أواخر خريف عام ١٩٥٧، من أجل إزاحة أديناور من السلطة. ولهذا يجب أن يتم الاعتراف في ربيع عام ١٩٥٧، ولقد كانت ألمانيا الشرقية تعمل على افتراض أن أديناور خطط للاعتراف بعدد من الدول الاشتراكية قبل الانتخابات، وهي خطوة -في رأى فلورين- ستساعده فى الفوز، وبالتالي فإن اعتراف بلجراد بألمانيا الديمقراطية لن يقوض فقط جهود أديناور لتحسين العلاقات مع الكتلة الشرقية، ولكن أيضًا "سوف يكسر الوهم" بأن إعادة توحيد ألمانيا وفقًا لشروطه سيكون ممكنًا في أي وقت، وهو ما رفضته بيجراد على أساس أنه لا يسير مع الجدول الزمني اليوغوسلافي والذى يرى ضرورة وجود تعاون إضافي كامل يستمر بعد العام الجديد(٩٤).

ثالثًا: الاعتراف اليوغوسلافى بألمانيا الشرقية :

في عام ١٩٥٦م كان الشاغل الأكثر إلحاحًا بالنسبة إلى يوغوسلافيا، هو الوضع في المجر(٩٥)، حيث لم يعد بإمكان الاتحاد السوفييتي أن يتسامح مع الحركة الإصلاحية، والثورات الشعبية التي هددت سيطرة موسكو على البلاد، وعقب اشتعال ثورة المجر كان تيتو متعاطفًا في البداية مع إيمري ناجي(٩٦)Imre Nagy، رئيس الوزراء المجري المخلوع الذي أقالته موسكو في عام ١٩٥٥ بسبب مهاجمته للستالينية، وتركت ماتياس راكوسي(٩٧)، الرئيس الستاليني للحزب الشيوعي المجري؛ للسيطرة على الأوضاع في المجر، ولقد نجا ناجي من أزمة عام ١٩٥٥ بسبب دعم تيتو له في الغالب (٩٨).

وخلال الفترة (٢٣ أكتوبر- ٤ نوفمبر) ١٩٥٦ اندلعت الثورة المجرية، حيث نظم المتظاهرون المجريون في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ مظاهرات واسعة النطاق في

بودابست، وطالبوا بعودة الإصلاحي الشيوعي إمري ناجي إلى السلطة. وفي ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦م تم إيقاف العمل بنظام الحزب الواحد، وأعلن في الأول من نوفمبر ١٩٥٦ تحت ضغط الجماهير حل الحزب الشيوعي المجري، كما أعلن خروج المجر من حلف وارسو، وعلى هذا الأساس جاء التدخل في ٤ نوفمبر ١٩٥٦ على بودابست، ومدن مجرية أخرى، وقمعت المظاهرات في صراع دموي استمر لأكثر من أسبوع، فاستقال ناجي وحكومته، ولجأت إلى السفارة اليوغوسلافية، وبعدما ترك ناجي وزملاؤه السفارة، وقد تعهدت الحكومة المجرية الجديدة بضمان سلامتهم غير أنه تم القبض عليهم.

أدت تداعيات التدخل العسكري السوفيتي في المجر والاختطاف الفاضح لناجي إلى تطورات حطمت الأسس المهتزة للتقارب اليوغوسلافي السوفيتي، وكشفت التظاهر عن وجود علاقات جيدة في الأشهر التي أعقبت زيارة تيتو إلى الاتحاد السوفيتي، أن عدم الثقة العميق والانقسام الأيديولوجي الذي لا يمكن جبره بين موسكو وبلجراد، والذي تم إخفاءه تحت النوايا الحسنة للتطبيع، من شأنه أن يسهم بشكل حاسم في انهيار المصالحة اليوغوسلافية السوفييتية[٩٩].

أما ألمانيا الشرقية فلم تكن مهتمة بالدور اليوغوسلافي في الثورة المجرية أو أحداث بولندا لعدة أسباب، منها أولًا: ضبط النفس اليوغوسلافي في التعليق على هذه الأحداث، لاسيما في حالة المجر، بخاصة عندما انحرفت الثورة المجرية إلى "طريق مختلف عن الاشتراكية"، ورفضت الاشتراكية بالكامل، وهو تطور أرعب حتى تيتو، أما فيما يتعلق ببولندا، فقد كانت الأحداث بها أقل إثارة للقلق لليوغوسلاف. ثانيًا: أن الموقف اليوغوسلافي من المسألة الألمانية كان كافيًا لكبت أي رغبة في انتقاد تيتو من قبل برلين الشرقية، فقد كان ميل بلجراد إلى لاعتراف بألمانيا الشرقية مغريًا للغاية، وكافيًا للتغاضي عن أي شيء[١٠٠].

ومن الملاحظ أن السياسة الخارجية لجمهورية ألمانيا الغربية -خلال تلك الفترة- كانت ما زالت غير متأكدة من كيفية الحفاظ على العزلة الدولية المفروضة من قبلها على ألمانيا الشرقية؟، وعلى الأقل فيما يتعلق بيوغوسلافيا، فعلى الرغم من قوتها الاقتصادية، لم تستطع حكومة بون استخدام تلك القوة كوسيلة ضغط على بلجراد، والتي رفضت الالتزام بإعلان طويل الأمد بعدم الاعتراف بألمانيا الشرقية، وكانت بون تأمل فى أن تدرك يوغوسلافيا فوائد الحفاظ على العلاقات الجيدة بينهما، لكن جهودها كانت أكثر اعتدالًا مما يوحي به مبدأ هالشتاين، مما سمح ليوغوسلافيا بمواصلة توثيق علاقاتها مع جمهورية ألمانيا الشرقية[١٠١].

وبينما كان وفد حزب الوحدة الاشتراكية الألماني (SED) في بلجراد يتفاوض حول مستقبل العلاقات المشرق بين جمهورية ألمانيا الشرقية ويوغوسلافيا، صدق برلمان ألمانيا الغربية على اتفاقية التعويضات، بتصويت ٢٣٦ لصالحها و ٩٦ ضدها، وهكذا اختارت بون التصرف بحسن نية، وإلقاء العبء على يوغوسلافيا، ولكن ببساطة لن يكون هناك اعتراف في هذه النقطة

الزمنية بالذات، ولم تكن هناك ضمانات بأن يوغوسلافيا ستستمر في الحفاظ على ذلك في عام ١٩٥٧.

في أوائل فبراير ١٩٥٧، زار وفد يوغوسلافي برلين الشرقية من أجل التوقيع على اتفاقية تجارية جديدة بين البلدين بقيمة ١٢ مليون دولار أمريكي، وفي البداية، كان من المفترض أن يتم التوقيع على الاتفاقية من قبل ممثلي الغرفة التجارية، ولكن في اللحظة الأخيرة أصر الألمان الشرقيون على توقيعها على المستوى الحكومي، وجاءت خدعتهم بنتائج عكسية، فقد غضب اليوغوسلاف، وغادروا برلين الشرقية دون التوقيع على تلك الاتفاقية(١٠٢).

وسرعان ما قدمت ألمانيا الشرقية اعتذرا لبلجراد، واتضح بعد ذلك أن ذلك الاعتذار مجرد مناورة سياسية لإرضاء بلجراد، لقد كان سفير يوغوسلافيا في براغ، ماركو نايكزيتش(١٠٣) Marko Nikezić -أحد أفضل الدبلوماسيين في يوغوسلافيا وألمعهم، وأصبح فيما بعد وزيرًا لخارجيتها خلال الفترة (١٩٦٥-١٩٦٨)- واجتمع مع برنارد كوينين سفير ألمانيا الشرقية في أوائل مارس ١٩٥٧ بعد عودة الأخير من المشاورات مع البريخت، وكانت رسالة البريخت لليوغوسلاف أكثر دقة مما كانت عليه من قبل، ولكنها كانت لا تزال شائكة، فقد كانت أهداف السياسة الألمانية الشرقية متضاربة وغير واضحة تجاه يوغوسلافيا، فقد افتتح كوينين الاجتماع باعتذار البريخت عن سوء معاملة الوفد التجاري اليوغوسلافي على يد سلطات ألمانيا الشرقية، وكانت النقطة التالية هي اقتراح البريخت للتفاوض على اتفاقية تجارية على المستوى الوزاري، والذي كان في حد ذاته تكرارًا لمطالب ألمانيا الشرقية السابقة، لكنها تضمنت هذه المرة تحذيرًا خفيًا، بأنه لن يكون من مصلحة يوغوسلافيا رفض هذا الاقتراح، وكان البند الأخير خلال هذا الاجتماع مذكرة من حكومة ألمانيا الشرقية تطلب دعم يوغوسلافيا في حملتها لتصبح مراقبًا في المفوضية الاقتصادية الأوروبية، وشكر لبلجراد دعمها السابق لبرلين الشرقية في كل المنظمات الدولية، وعقب ذلك تراجعت العلاقات بين الجانبين، ودخلت في فترة ركود استمرت حتى أواخر صيف عام ١٩٥٧م(١٠٤).

وكانت الولايات المتحدة تتابع عن كثب تطور العلاقات اليوغوسلافية مع ألمانيا الشرقية، وعقب رفض تيتو الضغوط السابقة، شعرت الإدارة الأمريكية بثقة أكبر في الإرادة اليوغوسلافية وقدرتها على الحفاظ على استقلالها أكثر من ذي قبل، غيّر أن التهديد السوفييتي لاستقلال يوغوسلافيا كانت تُمارَسه موسكو من خلال الضغوط الاقتصادية والافكار "الأيديولوجية" بدلاً من أن تأخذ شكل الحوافز الاقتصادية وغيرها من الإغراءات، وقد ألقى السوفييت باللوم في الأحداث بولندا والمجر جزئيًا على التأثير اليوغوسلافي، وكانت النتيجة تصاعد ضغط الكتلة السوفييتية على اليوغوسلاف من أجل التبعية الأيديولوجية (وبالتالي السياسية) لموسكو، وتجلى هذا الضغط لأول مرة على المستوى الأيديولوجي، وتم ممارسته من خلال الخطب والمقالات الصحفية، لكنه كان يعطي إشارات واضحة على أنه

يمتد إلى مستوى الدولة، حيث يتضح ذلك من رفض الاتحاد السوفييتي وألمانيا الشرقية تنفيذ الاعتمادات الممنوحة بالكامل مسبقًا، وقروض التنمية، وقد أكد اليوغوسلاف بوضوح أنهم لا ينوون الخضوع لتلك الضغط.

وفي اجتماع لموظفي وزارة الخارجية الأمريكية في ٧ أكتوبر ١٩٥٧، أفاد نائب الوزير لشئون شرق أوروبا بأن وكالة المخابرات المركزية لديها معلومات تشير إلى أن يوغوسلافيا تخطط لإقامة علاقات دبلوماسية مع ألمانيا الشرقية، ولكنها كانت تتأخر في التصديق على ذلك بسبب التأثير المحتمل على مفاوضات المساعدات مع الولايات المتحدة، وفقًا لمحضر الاجتماع، أجاب الوزير دالاس بأن تيتو أخبره بنفس الأمر في اجتماعهم في نوفمبر ١٩٥٥، ووجه الوزير بضرورة التأكد من رد فعل حكومة ألمانيا الغربية قبل مناقشة الأمر مع الحكومة اليوغوسلافية[١٠٥].

وهكذا أخيرا أسفر الضغط الاقتصادي من قبل الاتحاد السوفييتي وألمانيا الشرقية على اعترفت بلجراد في ١٥ أكتوبر ١٩٥٧م بجمهورية ألمانيا الشرقية، وقد أشادت برلين بالشرقية بذلك بوصفها "مساهمة في توطيد السلام في أوروبا"، غير أن هذا الاعتراف فسر على أنه تنازل من قبل بلجراد للاتحاد السوفيتي على حساب علاقاتها مع الغرب وألمانيا الغربية[١٠٦].

وعقب الاعتراف دعت بلجراد قيادات ألمانيا الغربية إلى الوقوف ضد الأصوات التي تدعو إلى أعمال انتقامية ضد يوغوسلافيا، "حيث كانت بون تواجه واحدة من أكبر التحديات الدبلوماسية في تاريخها بعد الحرب، فلقد كانت الأصوات الداعية إلى الانتقام -في الواقع- صاخبة للغاية، وعارض عدد كبير من المسئولين - بما في ذلك السفير الألماني في الناتو- هيربرت بلانكنهورن[١٠٧] Herbert Blankenhorn - قطع العلاقات الدبلوماسية مع يوغوسلافيا، ولكن تفوق محور Adenauer-Brentano-Hallstein[١٠٨]، وفي ١٧ أكتوبر ١٩٥٧م، قرر مجلس وزراء ألمانيا الغربية قطع العلاقات الدبلوماسية مع يوغوسلافيا، وفي الاجتماع استشهد أديناور "بالوضع العام العالمي" بوصفه عامل حاسم، وأشار أديناور إلى أن تجاهل الاعتراف اليوغوسلافي بألمانيا الشرقية يمكن أن يؤدي إلى اعتراف ما يزيد عن ثلاثين دولة أخرى بجمهورية ألمانيا الشرقية .

والجدير بالذكر أنه كانت هناك مؤشرات على أن قرار قطع العلاقات مع يوغوسلافيا لم يتم اتخاذه من قبل بون من خلال مخاوفها في حقها الفردي في تمثيل ألمانيا فقط، ولكن لعبت "صدمة سبوتنيك Sputnik [١٠٩]" دورًا كبيرًا فيه، فالشعور بأن السوفييت قد يكون لهم اليد العليا في الحرب الباردة، والتي تمثلت في إطلاق القمر الصناعي سبوتنيك، كان من المهم أن تظهر بون للكتلة الشيوعية وبقية العالم أن جمهورية ألمانيا الاتحادية (FRG) لن تكون مكتوفة الأيدي في مواجهة هذا التقدم الشيوعي [١١٠].

وفي اجتماع مجلس وزراء ألمانيا الغربية نفسه، تمت الدعوة إلى إدراج عقوبات اقتصادية في القرار نفسه، وإذا كان قطع العلاقات الدبلوماسية أقسى عقوبة ممكنة، فمن المؤكد أنه يجب أن يتضمن قطع العلاقات الاقتصادية أيضًا، وعلى الرغم من أن يوغوسلافيا لم تكن شريكًا تجاريًا مهمًا لألمانيا الغربية بشكل عام؛ إلا أنها كانت موردًا رئيسًا للخشب والبوكسيت، وهذا الأخير يصعب شراؤه من مكان آخر، هذه الاعتبارات الاقتصادية وغيرها حالت دون رد فعل شديد القسوة من قبل ألمانيا الغربية، وفي ١٩ أكتوبر ١٩٥٧م تم استدعاء السفير كفيدير إلى وزارة الخارجية في بون، وتم إخطاره بقرار الحكومة، وكانت المذكرة الألمانية الغربية التي سلمت للسفير اليوغوسلافي بمثابة إدانة لا لبس فيها للقرار اليوغوسلافي والسياسة التي أدت إليه .

وفي ١٤ أكتوبر ١٩٥٧ التقى السفير اليوغوسلافى ليو مايتس[١١١] Leo Mates بوزارة الخارجية الأمريكية بكل من القائم بأعمال الوزير كريستيان هيرتر[١١٢] Christian Herter، وروبرت مورفي، وأشار السفير إلى عزم بلاده على الاعتراف بألمانيا الشرقية في اليوم التالي، وأن هذا الاعتراف لا يعد تحركًا ضد ألمانيا الغربية، ولكنه يعد إسهامًا ليوغوسلافيا في التسوية السلمية للمشكلة الألمانية، فأجاب هيرتر أن تصرف يوغوسلافيا سينظر إليه على أنه تخلي عن سياسة عدم الانحياز، ويعد تنازلًا أمام الضغط السوفييتي[١١٣] .

وعقب الاعتراف اليوغوسلافي بألمانيا الشرقية عقد اجتمع بوزارة الخارجية الأمريكية فى ١٥ أكتوبر ١٩٥٧ حضره سلوين لويد [١١٤] Selwyn Lloyd -وزير الخارجية البريطانية- والسير هارولد كاتشيا[١١٥] Sir Harold Caccia -السفير البريطاني لدى الولايات المتحدة-، وقد صرح جون فوستر دالاس بأن السفارة الألمانية أبلغت الخارجية الأمريكية أنه وفقًا لوجهة نظر الحكومة الألمانية وبعد التشاور مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا قررت بون قطع العلاقات مع يوغوسلافيا ردًا على اعترافها بنظام ألمانيا الشرقية، وقال دالاس "إننا لسنا مستعدين لثني الألمان عن رغبتهم؛ لأن يوغوسلافيا -فى رأينا- قد تقدمت بالفعل خطوات بعيدًة، ووصلت إلى منطقة الخطر في علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي، واتضح ذلك من خلال انحيازها إلى الاتحاد السوفييتي في تصويت الأمم المتحدة على القرار المجري، وبذلك قضت يوغوسلافيا على آخر نقطة خلاف بينها وبين الاتحاد السوفييتي في مجال السياسة الخارجية، وأضاف دالاس أن الاستخبارات الأمريكية رصدت الشعارات السوفييتية المصممة للاستهلاك المحلى في دول أوروبا الشرقية -هي نفسها- منتشرة بشكل كبير في يوغوسلافيا[١١٦]، وأكد دالاس أن موقف واشنطن تجاه الإجراء اليوغوسلافي الخاص بالاعتراف بنظام ألمانيا الشرقية ستنعكس على المفاوضات الاقتصادية الحالية مع يوغوسلافيا، "على الرغم من أننا لسنا مستعدين، "لإلقاء اليوغوسلاف في الظلام الخارجي"، غير أنه من المتوقع تقليص المساعدات العسكرية والاقتصادية التي كانت تتلقها بلجراد[١١٧].

وفي ١٨ أكتوبر ١٩٥٧ قدم تشارلز بيرك إلبريك[١١٨] Charles Burke Elbrick-مساعد وزير الخارجية للشئون الأوروبية- مذكرة إلى وزير الخارجية الأمريكي تتناول سياسة الولايات المتحدة تجاه يوغوسلافيا في ضوء اعتراف الأخيرة بألمانيا الشرقية وقطع العلاقات الدبلوماسية مع جمهورية ألمانيا الغربية، فقد رأى أن مسارات العمل الجديدة التي يمكن اعتمادها بشكل مناسب تجاه يوغوسلافيا هي إجراء بعض التعديلات علي برامج المساعدات، ولكن الطريقة التي يتم بها ذلك لها أهمية قصوى، حيث قد يؤدي الوقف المفاجئ لجميع المساعدات -بخاصةً إذا ما صاحبها دعاية واسعة- إلى دفع يوغوسلافيا إلى الانخراط داخل الكتلة السوفييتية بشكل لا رجعت فيه، كما يمكن أن يفسر على أنه قبول لفشل السياسة الأمريكية، وبالتالي قد يعمل على تقويض أساس برنامج الولايات المتحدة في بولندا، وربما في بلدان أخرى في أوروبا الشرقية، ومن ناحية أخرى، ندرك أنه من خلال اعتراف ألمانيا الشرقية، فإن يوغوسلافيا، قد أكملت تقريبًا المواءمة الكاملة لسياساتها الخارجية مع سياسات الاتحاد السوفييتي، وهذا التوافق يجعل من الصعب تبرير استمرار برامج المساعدات دون تغيير، ولذلك يجب تقليصها من أجل التأكيد على القلق تجاه هذا الأمر وتخلي اليوغوسلاف عن سياسة عدم الانحياز المستقلة، وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الإجراء يعد ضربة بشكل خاص للولايات المتحدة بوصفها واحدة من القوى الأربعة ذات المسئوليات الخاصة في ألمانيا[١١٩].

وفي ٢٢ أكتوبر ١٩٥٧ عقد اجتماع في وزارة الخارجية الأمريكية برئاسة جون فوستر دالاس لبحث طريقة التعامل مع بلجراد بعد اعترافها بألمانيا الشرقية، وأعرب دالاس عن اعتقاده بضرورة تعديل طريقة التعامل مع بلجراد، ولكن من الأهمية بمكان ألا يتبع ذلك وقف مفاجئ لجميع المساعدات الامريكية، والتي قد تؤدي -بخاصة إذا كانت مصحوبة بالدعاية واسعة- إلى إضعاف حرية عمل واشنطن مستقبلًا، ليس فقط مع يوغوسلافيا، ولكن مع باقى دول أوروبا الشرقية الأخرى، ولذلك يجب عند إبلاغ بلجراد بذلك يجب أن نوضح لها، أننا لم نفسر أفعالها الأخيرة على أنها تنازل عن استقلالها، وأننا نحترم حقها كدولة ذات سيادة في اتخاذ الإجراءات التي يرونها في مصلحتها، وأن الولايات المتحدة حريصة على استمرار علاقاتها الجيدة مع يوغوسلافيا، وأن أساس التعاون المتبادل ما زال قائمًا، ومع ذلك -كما أشرنا من قبل- يبدو أن اختيار بلجراد لمواءمة سياساتها مع الاتحاد السوفييتي يجعل من الصعب على الإدارة الأمريكية الاستمرار في مواصلة دعمها لبرنامج المساعدات ليوغوسلافيا أمام الكونجرس[١٢٠].

وعلى ذلك فقد طلبت وزارة الخارجية الأمريكية من سفارتها في بلجراد في ٢٢ أكتوبر ١٩٥٧ إبلاغ الخارجية اليوغوسلافية "أنه في ضوء اعتراف بلجراد بألمانيا الشرقية، فقد اتضح التوافق التام بين السياسة اليوغوسلافية والسياسة السوفييتية بشأن القضايا الدولية الرئيسة، ومن ثم فقد قررت الإدارة الامريكية

إيقاف بعض برامج المساعدات؛ ولذلك قررت واشنطن إبلاغ يوغوسلافيا: أولًا: سيتم تعليق تسليم الطائرات النفاثة اعتبارًا من نوفمبر ١٩٥٧، ثانيًا: إيقاف التفاوض حول برامج برنامج الغذاء من أجل السلام PL 480 وقانون الأمن المتبادل MSA [١٢١] للسنة المالية ١٩٥٨، ثالثًا: الغاء مشاركة الولايات المتحدة في مشروع مجدانبيك، أما باقى المواد العسكرية بخلاف الطائرات فسيتم التسليم كما تم الاتفاق عليه سابقًا[١٢٢].

وفى ٦ ديسمبر ١٩٥٧م التقي السفير الأمريكي بالرئيس تيتو بحضور وزير الخارجية اليوغوسلافي، وفي إشارة من الرئيس بخصوص الاعتراف اليوغوسلافي بألمانيا الشرقية، قال تيتو "إنه يرغب في توضيح بعض النقاط، بأن العمل لم يكن متسرعًا أو غير مدروس، وتمت دراسته لأكثر من عام، وكان من الممكن أن يتم قبل ذلك التوقيت، لولا الهجمات السوفييتية في أوائل عام ١٩٥٧ ضد يوغوسلافيا، ولم يكن مخططًا أن يمثل الأمر صعوبة لأديناور أثناء الانتخابات، كما لم يكن نتيجة لصفقة بينه وبين خروتشوف-كما تقول الصحافة الغربية- ولكنه يمثل استمرارًا منطقيًا للسياسة الخارجية المستقلة لبلجراد القائمة على المبادئ التي تم الإعلان عنها منذ فترة طويلة، وقبل اعتراف يوغوسلافيا بألمانيا الشرقية لم يكون لبلجراد حرية التصرف في علاقاتها مع دول أوروبا الشرقية، وكان نفوذها يتضاءل هناك، "ولذلك كان علينا أن ندرك أن الاعتراف يعد تطورًا منطقيًا نظرًا لموقع يوغوسلافيا المتوسط، ويجب قبوله على أساس مبدأ إيجاد طريقة لتسوية القضايا الكبرى بين الكتلتين الشرقية والغربية[١٢٣].

ولما كان الرئيس تيتو ليس على استعداد لتقبل النقد الموجه له من الولايات المتحدة بحجة أن يوغوسلافيا لها سياستها الخارجية المستقلة؛ ولذلك فقد طلبت واشنطن من السفير الأمريكي في بلجراد في ٦ ديسمبر ١٩٥٧ بأن ينقل إلى حكومته رغبة يوغوسلافيا في وقف المعونة العسكرية بصفة نهائية [١٢٤].

وهكذا قابلت الدوائر الرسمية الأمريكية هذا الاعتراف بأسف، حيث كانت واشنطن تعتقد على خلاف ما تعتقده الإدارة اليوغوسلافية، بأن خطوة الاعتراف هذه لن تساعد فى حل المشكلة الألمانية، كما أنها ستجعل من الصعب استمرار برامج المعونة الأمريكية ليوغوسلافيا كما كانت، وفي الدوائر الصحفية هاجمت أغلب الصحف الأمريكية يوغوسلافيا موضحة أن هذا الاعتراف لن يساعد فى حل مشكلة توحيد ألمانيا بالطريقة التي يراها الغرب، حيث كتبت صحيفة النيويورك تايمز "أن المارشال تيتو قام بذلك العمل بالاتفاق مع موسكو نظير سلامته داخل حدود بلاده، ودعمه بقرض مالي يعادل ٢٥٠ مليون دولار [١٢٥].

الخاتمة :

- كانت اليوغوسلافيا الدولة الوحيدة التي استطاعت الوقوف في وجه القوة الغاشمة لألمانيا النازية في أوج قواتها، ولم تستسلم للاحتلال، وتشكل به جيش التحرير من الأنصار الشيوعيين، الذى استطاع بقيادة تيتو تحرير يوغوسلافيا قبل وصول القوات السوفييتية إليها.

- أقامت يوغوسلافيا علاقات دبلوماسية مع جمهورية ألمانيا الغربية في عام ١٩٥١، أما عن العلاقات اليوغوسلافية مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية فقد ارتبطت العلاقات بينهما -منذ احتلال ألمانيا وتقسيمها - بطبيعة العلاقات السوفييتية اليوغوسلافية، ولذلك ظلت العلاقات مقطوعة بين بلجراد وبرلين الشرقية حتى عام ١٩٥٥.

- شهدت الفترة بين (أوائل عام ١٩٥٥ ونهاية عام ١٩٥٦) تحولًا في علاقات يوغوسلافيا مع كل من جمهورية ألمانيا الشرقية وجمهورية ألمانيا الغربية، وكان العنصر الأساسي في هذا التحول هو ذوبان الجليد بين موسكو وبلجراد، على الرغم من التأكيدات اليوغوسلافية للغرب بأن سياساتها ثابتة تجاه الأزمة الألمانية إلا أن التفاهم بين موسكو وبلجراد انعكس على وجهة نظر يوغوسلافيا تجاه المسألة الألمانية، فسرعان ما أكد تقرير يوغوسلافي في عام ١٩٥٥ أن وجود دولتين ألمانيتين أصبح يمثل "حقيقة واقعة".

- كان اليوغوسلاف اشتراكيين، وكانت العلاقات الجيدة مع موسكو هدفًا مرغوبًا وقيّمًا، ولكن ليس فقط من منظور أيديولوجي بل اقتصادي أيضًا فقد كانت يوغوسلافيا بحاجة إلى مساعدات خارجية، ووعد السوفييت بدعم يوغوسلافيا بقروض كبيرة، خاصة لتطوير صناعة الألومنيوم، ومن ثم ضغط خروتشوف على بلجراد لتدخل ألمانيا الشرقية طرفًا ثالثًا في اتفاقية صناعة الالومنيوم لاستخدمها وغيرها من الاتفاقيات للضغط على بلجراد للاعتراف ببرلين الشرقية.

- أسفر الضغط الاقتصادي من قبل الاتحاد السوفييتي وألمانيا الشرقية على اعترفت بلجراد في ١٥ أكتوبر ١٩٥٧م بجمهورية ألمانيا الشرقية، وقد أشادت برلين الشرقية بذلك باعتبارها "إسهامًا في توطيد السلام في أوروبا"، غير أن هذا الاعتراف فسر على أنه تنازل من قبل بلجراد للاتحاد السوفيتي على حساب علاقاتها مع الغرب وألمانيا الغربية؛ ولذلك قررت بون في ١٧ أكتوبر ١٩٥٧م، قطع العلاقات الدبلوماسية مع يوغوسلافيا، وكانت الأخيرة أول دولة في العالم يطبق عليها مبدأ هولشتاين، أما الدوائر الغربية الأخرى -وعلى رأسها كل من واشنطن ولندن - فقد قابلت هذا الاعتراف بأسف شديد حيث اعتقدت بأن هذه الخطوة لن تساعد فى حل مشكلة توحيد ألمانيا بالطريقة التي يراها الغرب، كما أنها ستجعل من الصعب استمرار برنامج المعونات الغربية ليوغوسلافيا.

حواشي البحث:

(١) يورغن ويبر: موجز تاريخ ألمانيا الحديث، ترجمة شفيق البساط، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥ ، ص ١٣ .

(٢) كان الحلفاء في مؤتمر بوتسدام - الذي عقد في يوليو ١٩٤٥- قد اتفقوا على ضرورة احتفاظ ألمانيا بوحدتها تحت إشراف الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفييتي، على شرط نزع سلاحها وحرمانها من صناعاتها الثقيلة، حتى لا تعود إلى تهديد السلام. ولكن اتفاق بوتسدام كان مرهوناً باستمرار التحالف الكبير بين الاتحاد السوفييتي والحلفاء. انظر يورغن ويبر: المرجع السابق، ص ص ٢٣ - ٢٤

(٣) وزارة الخارجية المصرية: السياسة الأمريكية تجاه شرق أوروبا، معهد الدراسات الدبلوماسية، القاهرة، د. ت، ص ١٨ .

(4) Marc Trachtenberg: A Military Coalition in Time of Peace, America, Europe and the NATO Alliance (1949 -1962) , University of Pennsylvania , 1998, p. 12.

(٥) جيمس فرانسس بيرنز James Francis Byrnes (٢ مايو ١٨٨٢ – ٩ أبريل ١٩٧٢)، سياسي أمريكي من ولاية كارولاينا الجنوبية. وأثناء حياته المهنية، خدم بيرنز كعضو بمجلس النواب (١٩١١–١٩٢٥)، سناتور (١٩٣١–١٩٤١)، قاضي في المحكمة العليا الأمريكية (١٩٤١–١٩٤٢)، وزير للخارجية (١٩٤٥–١٩٤٧)، وحاكم كارولاينا الجنوبية رقم ١١٤ (١٩٥١–١٩٥٥). وهو واحد من عدد قليل من الساسة ممن خدموا في الفروع الثلاثة بالحكومة الفيدرالية الأمريكية في الوقت الذي كان له فيه نشاط بحكومة الولاية. كان صديقاً حميماً للرئيس فرانكلن روزڤلت، وكان واحداً من أكثر الرجال نفوذاً في السياسة الداخلية والخارجية في منتصف أربعينيات القرن العشرين.

David McCullough, Truman, Simon & Schuster, New York, 1992, p. 352.

(٦) ألان نيفينز، هنرى ستيل كوماجر: موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والطباعة، القاهرة، د.ت ، ص ٥٥٣ .

(٧) جوزيف بروز تيتو: كان رجل دولة يوغوسلافي، شيوعيً ثوريً، ولد في ٧ مايو ١٨٩٢، لأب كرواتي وأم سلوفينية، والتحق بالخدمة العسكرية الاجبارية بالجيش النمساوي عام ١٩١٣م، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى تم إرساله إلى الجبهة الروسية في عام ١٩١٥م، وبعد أسره من قبل الروس إرسال إلى معسكر عمل بجبال الأورال، وشارك في أحداث الثورة الروسية عام ١٩١٧، وعند عودته إلى مملكة يوغوسلافيا في عام ١٩١٨ انضم إلى الحزب الشيوعي اليوغوسلاف(KPJ) ، وتم انتخابه لاحقًا أمينًا عامًا، وفى عام ١٩٢١ م تم حظر حزبه، وفى عام ١٩٣٧م أصبح ممثل دائم ليوغوسلافيا لدى الكومنترن، ثم رئيسًا لعصبة الشيوعيين في يوغوسلافيا (١٩٣٩-١٩٨٠)، وكان المهندس الرئيسي لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية (SFRY) ، وشغل منصب رئيس الوزراء (١٩٤٤-١٩٦٣) ، والرئيس مدى الحياة لاحقًا (١٩٥٣-١٩٨٠). يوسيب بروز تيتو: تيتو في الميدان، ترجمة السيد فرج، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٨، ص ص ١٣ – ١٧؛ انظر أيضا شريف محمد عبد الجواد: التطور السياسي في يوغوسلافيا (١٩٣٩ – ١٩٦١)، دار المعرفة، المنيا، ٢٠٢١، ص ٢٢.

(٨) يورغن ويبر: المرجع السابق، ص ٥٠ .

(٩) حمادة وهبة مسعد أحمد غنا: مشكلة مدينة برلين دراسة فى الصراع الأمريكي السوفيتي، دار الكتب المصرية، ٢٠١٣، ص ٦١، ٦٢.

(١٠) أنتوني إيدن : المرجع السابق ، ص ٦٣ .

(١١) حمادة وهبة مسعد أحمد غنا: مشكلة مدينة برلين دراسة فى الصراع الأمريكي السوفيتي، دار الكتب المصرية، ٢٠١٣، ص٦٢.

(١٢) كونراد هيرمان جوزيف أديناور Konrad Hermann Joseph Adenauer (٥ يناير ١٨٧٦– ١٩ أبريل ١٩٦٧) سياسي ألمانيٌ خدم بوصفه كأول مستشار (ألمانيا الغربية) فيما بعد الحرب العالمية الثانية خلال الفترة (١٩٤٩ – ١٩٦٣)، قاد بلاده من أنقاض الحرب العالمية الثانية إلى دولة منتجة ومزدهرة مقيما علاقات وثيقة مع فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، وكان أول زعيم لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي (CDU)، وهو حزب بأيديولوجية ديمقراطية مسيحية، ومنذ ذلك الحين اصبح الحزب الأكثر نفوذا في البلاد، وكان أديناور، المستشار حتى سن ٨٧ وكان يطلق عليه اسم "Der Alte" ("الرجل العجوز"). (١٢) ريهام محمود عربي مصطفى: العلاقات الفرنسية الألمانية (١٩٥٨ – ١٩٦٦)، رسالة ماجستير غير المنشورة، قسم التاريخ والحضارة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠٢١، ص ٣٣.

Marie-Luise Recker, Konrad Adenauer: Leben und Politik, München, C.H.Beck, 2010, P.11, Charles Williams, Konrad Adenauer: The father of new Germany, London, Little, Brown and company, 2000, P.3.

(١٣) أحمد عبد اللطيف العيارى: ألمانيا الغربية وعواصف السياسة الدولية، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٥، ص ص ٨٠ – ٨٤.

(١٤) حمادة وهبة مسعد أحمد غنا: مشكلة مدينة برلين دراسة فى الصراع الأمريكي السوفيتي، دار الكتب المصرية، ٢٠١٣، ص٦٢.

([15]) Dankiewicz, Jim: The East German Uprising of June 17, 1953 and its Effects on the USSR and the Other Nations of Eastern Europe. University of California, Santa Barbara, 1999, p.65.

([16]) Morina, Christina: Legacies of Stalingrad: Remembering the Eastern Front in Germany since 1945. Cambridge University Press, 2011, p. 178.

([17]) F.R.U.S, 1950, Vol. IV, Central and Eastern Europe, The Soviet Union, The Secretary of State to the Embassy in Yugoslavia, Washington, October 9, 1950, Secret, Priority, PP.1460-1462.

(18)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

(١٩) إريش هونيكر (Erich Honecker) : (٢٥ أغسطس ١٩١٢ – ٢٩ مايو ١٩٩٤) سياسي ألماني قاد جمهورية ألمانيا الديمقراطية (ألمانيا الشرقية) بصفته الأمين العام لحزب الوحدة الاشتراكية من عام ١٩٧١ إلى الأسابيع التي سبقت سقوط جدار برلين في عام ١٩٨٩. وكان

أيضا منذ عام ١٩٧٦ فصاعدا رئيس الدولة الرسمي كأمين لمجلس الدولة بعد تخلي فيلي شتوف عن المنصب، بدأت مسيرة هونيكر السياسية في الثلاثينات عندما أصبح مسؤولا في الحزب الشيوعي في ألمانيا، وهو ما تسبب بسجنه خلال الحقبة النازية. أطلق سراحه بعد الحرب العالمية الثانية وسرعان ما عاد في نشاطه السياسي، وأنشأ منظمة الشبيبة الحرة الألمانية في عام ١٩٤٦ وعمل رئيسا للفرقة حتى عام ١٩٥٥. وبصفته سكرتير أمن اللجنة المركزية للحزب في دولة ألمانيا الشرقية الجديدة، فقد كان المنظم الرئيسي لبناء جدار برلين في عام ١٩٦١، وفي هذه المهمة، تحمل مسئولية «الأمر بإطلاق النار» على طول الحدود الألمانية الداخلية، وفي أكتوبر ١٩٨٩ اجبر على الاستقالة، وبهذا انتهى حكم هونيكر على رأس الجمهورية بعد ثماني عشرة عاما، وهرب هونيكر إلى سفارة تشيلي في موسكو عام ١٩٩١ عقب إعادة توحيد ألمانيا، ولكن تم تسليمه إلى ألمانيا بعد عام لعقد محاكمته بسبب دوره في انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها نظام ألمانيا الشرقية. إلا أنه تم التخلي عن المحاكمة بسبب مرضه، وتم الإفراج عنه من السجن ليتمكن من السفر إلى أسرته في المنفى في شيلي، حيث توفي في مايو ١٩٩٤ بسبب سرطان الكبد.

Epstein ،Catherine: The Last Revolutionaries: German Communists and their century. Harvard University Press, 2003, p. 239

([20]) Epstein, Catherine : The Last Revolutionaries: German Communists and their century. Harvard University Press, 2003, p. 40.

([٢١]) جوزيف ستالين Joseph Stalin (١٨٧٩- ١٩٥٣): هو جوزيف فيساريونوفتش دوجا شفيلي، كان سياسي سوفيتي، وزعيم شيوعي، ولد ببلدة جورجي بالقرب من تفليس في جورجيا، بعد قيام ثورة أكتوبر انتخب عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي وعين وزيرا للقوميات، و انتخب سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي عام ١٩٢٢ وبعد وفاة لينين في عام ١٩٢٤م خلفه ستالين رئيسا للمكتب السياسي، وفي عام ١٩٣٦ جرى ما عرف باسم محاكمات موسكو أو حمام الدم حينما تخلص ستالين من كثير من منافسيه، وفي عام ١٩٤١ نصب ستالين نفسه رئيسا للوزراء بدلا من مولوتوف، وقد وقع ستالين مع هتلر معاهدة عدم اعتداء في ٢٣ أغسطس ١٩٣٩، ولكن هذا الحلف لم يستمر فقد هاجم هتلر الاتحاد السوفيتي، ومن هذا المنطلق انضم ستالين لجبهة الحلفاء حتى تحقق لهم النصر عام ١٩٤٥. شارك ستالين في المؤتمرات الدولية التي عقدها الحلفاء وهي: مؤتمر طهران ١٩٤٣، يالتا ١٩٤٥، بوتسدام ١٩٤٥، وقد استمر ستالين في حكمه للاتحاد السوفيتي حتى توفى في ٥ مارس ١٩٥٣. لمزيد من التفاصيل انظر: احمد عطية الله: القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ص٦١٢-٦١٣.

([22]) Wilsford, David: Political Leaders of Contemporary Western Europe. Greenwood Publishing Group, 1995, p. 195.

(23)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

(٢٤) حلف وارسو أو معاهدة وارسو (اسمها الرسمي معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المشتركة): منظمة عسكرية سابقة لدول أوروبا الوسطى والشرقية الشيوعية. وتم تأسيس هذه المنظمة عام ١٩٥٥ م لتواجه التهديدات الناشئة من أعضاء حلف شمال الأطلسي

(الناتو) وكان من أبرز المحفزات لإنشائها هو انضمام ألمانيا الغربية لحلف الناتو بعد إقرار اتفاقات باريس. استمرت المنظمة في عملها خلال فترة الحرب الباردة حتى سقوط الأنظمة الشيوعية الأوروبية وتفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ م، وبدأت الدول تنسحب منه واحدة تلو أخرى. وتم حل الحلف رسميا في يوليو ١٩٩١ م.

Johan W Young: The Longman companion to America, Russia and the cold war, 1941-1998, Routledg, Francies, 2014, p33.

(٢٥) كان قد أعيد بعد الحرب مباشرة في ١٥ يونيو ١٩٤٥ تشكيل الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألمانيSocial Democratic Party of Germany (SPD)، الذى عرض على الحزب الشيوعي الألماني الانضمام إليه لتوحيد اليسار، ولكن الحزب الشيوعى رفض ذلك العرض، غير أن ستالين استدعى قادة الحزب إلى موسكو في وقت مبكر من عام ١٩٤٦ ، وطلب منهم بتشكيل الحزب المتحد - في المنطقة السوفيتية - قبل عيد العمالِ فى مايو من العام نفسه، ونتيجة لذلك اندماج الحزبين وظهر الحزب الاشتراكي الألماني الموحد Sozialistische Einheitspartei Deutschlands (SED) ، وأصبح هذا الحزب القوة السياسية الوحيدة فى منطقة الاحتلال السوفيتية، حيث كان يرسم للأحزاب الأخرى المتواجدة على الساحة خطها السياسي. لمزيد من التفاصيل انظر حمادة وهبة مسعد أحمد غنا: مشكلة مدينة برلين دراسة فى الصراع الأمريكي السوفيتي، دار الكتب المصرية، ٢٠١٣، ص ٦٧، ٦٨.

Miller, Roger Gene: To Save a City: The Berlin Airlift, 1948-1949, Texas A&M University Press, 2000, p. 12 .

(26) Hermann Wentker: AulSenpolitik in engen Grenzen: Die DDR im internationalen System 1949-1989. Veroffentlichungen zur SBZ-/DDR-Forschung im Institut fur Zeitgeschichte, De Gruyter, Munich, 2007, p. 97

(٢٧) أدركت الإدارة الأمريكية - عقب نشوب الحرب الكورية – أن عليها تأمين الغرب الأوروبى من احتمال سقوط وشيك فى قبضة الاتحاد السوفييتي، ولما كانت أوروبا لا تمتلك القوة اللازمة لرد ذلك العدوان فاقترحت الولايات المتحدة الأمريكية إقامة نظام دفاعى متكامل بين الدول الأوروبية على أن يتضمن ذلك إعادة تسليح ألمانيا فى إطار حلف الناتو، فرفضت معظم الدول الأوروبية ذلك وخاصة فرنسا، واقترحت باريس، بديلا عن ذلك، إنشاء "منظمة الدفاع الأوروبى" التى يتبعها تشكيل جيش أوروبى موحد، وبالفعل تم التوقيع على اتفاقية باريس في ١٩٥٣ ، غير أن الجمعية الوطنية الفرنسية رفضت التصديق على تلك المعاهدة، ومن ثم اضطرت الدول الغربية الى ضم المانيا الغربية إلى معاهدة بروكسل، ثم ضمها الى حلف الناتو . لمزيد من التفاصيل انظر؛ حمادة وهبة مسعد غنا: سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه الازمات الأوروبية في عهد ايزنهاور، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠٠٨، ص ص ٧٥ - ١١٥.

(28) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

(29) Wilsford, David: Political Leaders of Contemporary Western Europe. Greenwood Publishing Group, 1995, p. 195.

(٣٠) مذهب هالشتاين Hallstein : عقيدة سياسية اعتنقتها المانيا الغربية خلال الفترة الممتدة (١٩٥٥-١٩٧٠) وتقضي بقطع بون علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع أي دولة تعترف بدولة المانيا الشرقية باعتباره عملاً عدائياً يضفي الشرعية الدولية على كيان جارتها الشرقية، وقد اطلقت التسمية تيمناً باسم نائب وزير خارجية المانيا الإتحادية آنذاك والتر هالشتاين Walter Hallstein لكن هذه السياسة فقدت معالمها بعد وصول المستشار الانفتاحي فيلي برانت لسدة الحكم، والذي شهدت فترته تطبيع العلاقات الثنائية مع المانيا الشيوعية، وكان يعني أن الحكومة الألمانية الفيدرالية يعد عملاً غير ودي.
https://en.wikipedia.org/wiki/Hallstein_Doctrine

(٣١) هانز كرول (١٨ مايو ١٨٩٨-٨ أغسطس ١٩٦٧) دبلوماسي ألماني محترفً وبعد الحرب العالمية الثانية سفيرًا في بلغراد وطوكيو وموسكو، التحق كرول بالسلك الدبلوماسي الألماني في أوائل جمهورية فايمار عام ١٩٢٠. وخدم في السفارات في لشبونة ومدريد وكذلك في القنصليات في أوديسا وشيكاغو وسان فرانسيسكو. من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٥، عمل في وزارة الخارجية الألمانية في برلين ، بعد عام ١٩٤٥ ، عمل كرول مع كارل أرنولد ، وزير رئيس ولاية شمال الراين-وستفاليا ، كمستشار لقضايا السياسة الخارجية للاتحاد الديمقراطي المسيحي (CDU) ولاحقًا للصحافة ، قبل أن ينضم في عام ١٩٥٠ إلى الوزارة الفيدرالية للاقتصاد والعمل في ألمانيا الغربية، وكان أول سفير لألمانيا الغربية في يوغوسلافيا بين عامي (١٩٥٣ -١٩٥٥) ، وشغل منصب سفير ألمانيا الغربية في اليابان (١٩٥٥ – ١٩٥٨)، وفي عام ١٩٥٨، تم تعيين كرول سفيراً لألمانيا الغربية لدى الاتحاد السوفيتي. وخلال أزمة برلين عام ١٩٦١ ، كان لديه علاقات جيدة مع الزعيم السوفيتي خروتشوف.

(٣٢) أليس . بيبلر: (١٩٠٧-١٩٨١) كان بيبلر أحد أعلى السلوفينيين رتبة في الحكومة اليوغوسلافية، وقد حصل على الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة السوربون، وعند اندلاع الحرب الأهلية الإسبانية انضم إلى الألوية الدولية، وأثناء الحرب العالمية الثانية، كان أحد قادة المقاومة الحزبية في سلوفينيا، وبعد الحرب شغل عددًا من المناصب في الدبلوماسية اليوغوسلافية

Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

(33) Kosanović, Milan: "Brandt and Tito: Between Ostpolitik and Nonalignment". In Fink, Carole; Schaefer, Bernd (eds.). Ostpolitik, 1969–1974: European and Global Responses. New York: German Historical Institute Washington DC & Cambridge University Press, 2009, pp. 232–243.

(34) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

(35) Kosanović, Milan: "Brandt and Tito: Between Ostpolitik and Nonalignment". In Fink, Carole; Schaefer, Bernd (eds.). Ostpolitik, 1969–1974: European and Global Responses. New York: German Historical Institute Washington DC & Cambridge University Press, 2009, pp. 232–243.

(٣٦) ولد دوايت ديفيد إيزنهاور فى ١٤ أكتوبر ١٨٩٠ فى دينيسون Denison بولاية تكساس Texas ، حيث كان والده يعمل ميكانيكى بالسكك الحديدية ، ثم رحلت الأسرة إلى أبيلين Abilene - هى إحدى قرى ولاية تكساس Texas – بعد عامين من ولادته ، حيث نشأ هناك وقد أعلن عمدة هذه القرية يوم انتصار إيزنهاور في الانتخابات عيدا رسميا عطلت فيه المدارس والأعمال الحكومية في تلك القرية، وقد نشأ إيزنهاور نشأة بسيطة في تلك القرية، فقد باع إيزنهاور الخضار كما عمل فى الأفران ومصانع الألبان، وتـخرج فى المدرسة العليا عام ١٩١٠ ليلتحق بالجيش، ثم تخرج من أكاديمية "West Point " العسكرية ، وتزوج من Mamie Doud فى عام ١٩١٦ ، ثم واصل تعليمه فتخرج فى مدرسة قيادة الجيش ١٩٢٦ ليختار فى ١٩٢٩ مساعدا شخصيا لمساعد وزير الحربية، وفى يناير ١٩٤٠ يتولى رئاسة أركان إحدى فرق الجيش، ثم فى يونيو ١٩٤١ يصبح رئيسا لأركان الجيش الأمريكي الثالث، وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية فى ديسمبر ١٩٤١ اختير ليكون مسئولا عن خطة غزو أوروبا وقيادة مسرح العمليات فيها منذ عام ١٩٤٢، وعقب انتهاء الحرب الثانية أصبح رئيسا لجامعةِ كولومبيا في نيويورك، ثم عمل كمستشار أمن قومي غير رسمى لإدارة ترومان ، وفى الفترة (١٩٤٩ -١٩٥٢) عين قائدا عسكريا للناتو. استطاع مبعوثو الحزب الجمهوري إلى مقرِه فى باريس إقناعه لتَرشيح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة في ١٩٥٢، ومن ثم أصبح الرئيس الـ٣٤ للولايات المتحدة (١٩٥٣ - ١٩٦١) ، توفى فى ٢٨ مارس ١٩٦٩ ، انظر، دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أ. س. ج.، محفظة ٦١٨، ملف ١٠/٧/٢٠٣جـ١٥, تقرير من السفارة الملكية المصرية بواشنطن, بعنوان الانتخابات الجارية في الولايات المتحدة الأمريكية، ٧ نوفمبر ١٩٥٢ ، وانظر كذلك Time Apr. 4 , 1969 .

(٣٧) جيمس ويليامز ريدلبرجر (٢١ سبتمبر ١٩٠٤ - ١٧ أكتوبر ١٩٨٢) كان دبلوماسيًا أمريكيًا ومسئولًا محترفًا في وزارة الخارجية. خلال حياته المهنية، خدم في ثلاث دول: في النمسا ويوغوسلافيا واليونان، ولد ريدلبرجر في واشنطن في ٢١ سبتمبر ١٩٠٤. حصل على درجة البكالوريوس من كلية راندولف ماكون في عام ١٩٢٤ والماجستير في السياسة الخارجية من جامعة جورج تاون في عام ١٩٢٦. كما التحق بالجامعة الأمريكية في الفترة من ١٩٢٦ إلى ١٩٢٧ وكان أستاذ مساعدًا للعلاقات الدولية في جامعة جورج تاون من عام ١٩٢٦ إلى عام ١٩٢٩.. بدأ ريدلبرجر مسيرته المهنية في السلك الدبلوماسي في جنيف، حيث شغل منصب نائب القنصل ثم قنصلًا في عصبة الأمم في برلين، حيث شغل منصب السكرتير الثالث (١٩٣٦-١٩٣٧) والسكرتير الثاني (١٩٣٧-١٩٤١). شغل منصب رئيس قسم شؤون أوروبا الوسطى خلال الحرب العالمية الثانية. بعد الحرب، أصبح كبير المستشارين السياسيين للجنرال لوسيوس د. كلاي ولاحقًا لجون ج. ماكلوي في ألمانيا المحتلة. ثم تم نقله إلى باريس عام ١٩٥٠ للعمل كمستشار سياسي كبير يساعد في إدارة خطة مارشال. شغل منصب مدير مكتب الشؤون الألمانية قبل أن يبدأ فترة ولاية مدتها أربع سنوات، وصل إلى بلجراد، يوغوسلافيا فى ٨ نوفمبر ١٩٥٣، وأصبح سفيرا للولايات

المتحدة بعد خلو المنصب لمدة تسعة أشهر. وتوفي ريدلبرجر إثر نوبة قلبية ، عن عمر يناهز ٧٨ عامًا.

https://en.wikipedia.org/wiki/James_Williams_Riddleberger, The New York Times, November 9, 1953.

([38]) Foreign Relations of The United States, 1955–1957, Central and Southeastern Europe, Volume XXVI, Telegram From the Embassy in Yugoslavia to the Department of State, Belgrade, April 25, 1955, p. 643

([39]) Foreign Relations of The United States, 1955–1957, Central and Southeastern Europe, Volume XXVI, Telegram From the Embassy in Yugoslavia to the Department of State, Belgrade, April 25, 1955, p. 643 , 644.

(40) Georgevich, Miodrag: An Analysis of Yugoslavia's Policy of Peaceful Coexistence, Political Science, international law and relations, The University of Michigan, Ph.D., 1970, p. 86.

(41)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

)42(Klein, George: Yugoslavia in World Affairs, Political Science, International Law and Relations, Ph.D., University Microiilms, Inc., Ann Arbor, Michigan, 1960, p. 161, The New York Times, May 27, 1955.

(43) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

(44)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

([٤٥]) روبرت ميرفي (٢٨ أكتوبر ١٨٩٤ - ٩ يناير ١٩٧٨) كان دبلوماسيًا أمريكيًا. شغل منصب أول وكيل وزارة الخارجية للولايات المتحدة للشئون السياسية عندما تم إنشاء هذا المنصب خلال إدارة ايزنهاور. ولد في ميلووكي، ويسكونسن، تم قبوله في وزارة الخارجية الأمريكية في عام ١٩٢١، ومن بين المناصب العديدة التي شغلها كان نائب القنصل في زيورخ وميونيخ، والقنصل في إشبيلية، والقنصل في باريس من عام ١٩٣٠م إلى عام ١٩٣٦م، والقائم بالأعمال لدى حكومة فيشي. وفى عام ١٩٤٨م أصبح مستشار للجنرال لوسيوس د. كلاي، للحاكم العسكري الأمريكي لألمانيا، أثناء الحصار السوفييتي لبرلين، وجسر برلين الجوي، وفى عام ١٩٤٩م أصبح سفير فوق العادة ومفوض، بلجيكا، وفى ١٩٥٢م أصبح

سفير فوق العادة ومفوض في اليابان (أول سفير أمريكي لدى اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، وفى عام ١٩٥٣م أصبح مساعد الأمين لشئون الأمم المتحدة، وفى عام ١٩٥٣ أصبح نائب وكيل وزارة الخارجية لشؤون السياسية (وزير مساعد)، نائب وكيل الوزارة للشئون السياسية، وفى عام ١٩٥٨ أصبح الممثل الشخصي أيزنهاور أثناء أزمة لبنان عام ١٩٥٨، وفى عام ١٩٥٩ أصبح وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية.

https://en.wikipedia.org/wiki/Robert_Daniel_Murphy

Robert Murphy: Diplomat Among Warriors: The Unique World of a Foreign Service, Doubleday & Company, Inc.; 1st edición, 1964, pp. 163–76, 183–85.

(46) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Central and Southeastern Europe, Volume XXVI, Telegram From the Embassy in Yugoslavia to the Department of State, Belgrade , September 27, 1955, p. 673.

(47)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

(٤٨) من المؤكد أن هذا لم يكن أول نجاح دبلوماسي لألمانيا الشرقية. بسبب النفوذ السوفييتي في فنلندا، فتح الألمان الشرقيون بعثة تجارية في هلسنكي في عام ١٩٥٣. كان النفوذ السوفييتي أيضًا قويًا بما يكفي للحد من الوجود الألماني الغربي في فنلندا، مما أدى إلى اعتماد حكومة هلسنكي لبعثة تجارية جمهورية ألمانيا الاتحادية (FRG) ولكن ليس موقع دبلوماسي، مما يضمن معاملة كلتا الشركتين على قدم المساواة .٥٨ حققت ألمانيا الشرقية أيضًا نجاحات خارج أوروبا، حيث افتتحت مكتبًا لوزارة التجارة في مصر ومكتبًا للغرفة التجارية في بورما في عام ١٩٥٤.٥٩. كانت العلاقات مع يوغوسلافيا، بنتائج ملموسة، مسألة هيبة بالنظر إلى موقف يوغوسلافيا الدولي.

(49) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

(٥٠) نيكيتا خروتشوف.. قيصر روسيا الشيوعية، وُلد في ١٧ أبريل عام ١٨٩٤م فى كالينوفكا بالقرب من الحدود الأوكرانية، كان والده عاملًا بمنجم للفحم، وجده عبدا خدم فى الجيش، تعلم فى إحدى مدارس قريته، انتقلت أسرته إلى مدينة التعدين الأوكرانية يوزوفكا، وعمل بأحد المصانع هناك في سن الخامسة عشر، انضم إلى الحزب الشيوعى الروسى فى عام ١٩١٨، وانضم إلى الجيش الأحمر، وشارك في الثورة الروسية، عمل سكرتيرا للحزب الشيوعى فى يوزوفكا فى ١٩٢٥م، وانتقل إلى موسكو لدراسة علم المعادن فى أكاديمية ستالين الصناعية عام ١٩٢٩م، وعُين سكرتيرا للجنة الحزب فى الاكاديمية، عاد للعمل الحزبى فى موسكو عام ١٩٣١م، وتدرج في المناصب حتى أصبح السكرتير الأول للجنة الحزب فى موسكو عام ١٩٣٨م، وحصل على العضوية الكاملة فى المكتب السياسى عام ١٩٣٩م، نشأ بعد وفاة ستالين فى مارس عام ١٩٥٣م صراع على السلطة، واستطاع أن

يزيح منافسه مالينكوف ويحل محله كسكسرتير أول للحزب في سبتمبر عام ١٩٥٣م، عمل على إصلاح الجهاز الأمني في عام ١٩٥٤م، وكانت أول رحلاته الخارجية في عام ١٩٥٥م إلى يوغوسلافيا. ألقى خطابا أمام المؤتمر العشرين للحزب فى موسكو فى ٢٥ فبراير عام ١٩٥٦م، عُرف بالخطاب السري، وقمع انتفاضة المجر ضد الحكم الشيوعى عام ١٩٥٦م، واستمر فى برنامج الفضاء السوفييتى فانطلقت أول مركبة فضائية تدور حول الأرض عام ١٩٥٧م، وتولى رئاسة وزراء الاتحاد السوفييتى فى مارس عام ١٩٥٨م. واشتعلت فى عهده عدة أزمات مع الغرب منها، إسقاط طائرة تجسس أمريكية طراز U2 فوق الاتحاد السوفييتى عام ١٩٦٠م، وبناء جدار برلين فى عام ١٩٦١م، وأزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢م، وعلى الرغم من ذلك حاول اتباع سياسة التعايش السلمى مع الغرب. وتمت تنحيته في أكتوبر ١٩٦٤م، واعتكف في منزله الصيفي، وكتب مذكراته "خروتشوف يتذكر"، وتوفى فى ١١ سبتمبر عام ١٩٧١م فى موسكو بأزمة قلبية. مجموعة من المؤلفين: النار والجليد الإمبراطورية الحمراء من المهد إلى اللحد، دار الحسام، بيروت، ١٩٩٢، ص ص ٧٩ – ٨٣.

(51)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

(52) Kosanović, Milan: "Brandt and Tito: Between Ostpolitik and Nonalignment". In Fink, Carole; Schaefer, Bernd (eds.). Ostpolitik, 1969–1974: European and Global Responses. New York: German Historical Institute Washington DC & Cambridge University Press, 2009, pp. 232–243.

(٥٣) جون فوستر دالاس من الخبراء الأمريكيين في السياسة الخارجية , كان يعمل مستشارًا خاصا لوزير الخارجية فى عهد ترومان حتى ربيع ١٩٥٢, ثم استقال من عمله ليتفرغ لمساعدة الجنرال إيزنهاور في حملته الانتخابية وحتى يتمكن من مهاجمة سياسة ترومان الخارجية بحرية , وهو الذي رسم خطوط السياسة الخارجية التي أعلنها الجنرال إيزنهاور في خطبته الانتخابية , ورغم عدم ارتياح الرئيس ترومان إليه - نظرًا لميله إلى الحزب الجمهوري - فقد اختاره لما له من خبرة واسعة وإطلاع بالمسائل القانونية والدولية للاشتراك في المفاوضات التي جرت بشأن معاهدة الصلح مع اليابان ، انظر دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، أ. س. ج. ، محفظة ٦١٨, ملف ١٠/٧/٢٠٣جـ١٥, تقرير من السفارة الملكية المصرية بواشنطن عن الانتخابات الأمريكية ، بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٥٢ .

(54) F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, Record of the Meeting Between Secretary of State Dulles and President Tito on the Island of Vanga November 6, 1955, Secret, PP. 682, 683.

(55) F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, Record of the Meeting Between Secretary of State Dulles and

President Tito on the Island of Vanga November 6, 1955, Secret, PP. 683, 684.

(56) F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, Record of the Meeting Between Secretary of State Dulles and President Tito on the Island of Vanga November 6, 1955, Secret, PP. 684.

(57) F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, Record of the Meeting Between Secretary of State Dulles and President Tito on the Island of Vanga November 6, 1955, Secret, P. 685.

(58) F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, Record of the Meeting Between Secretary of State Dulles and President Tito on the Island of Vanga November 6, 1955, Secret, PP. 685, 686.

(59) F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, Record of the Meeting Between Secretary of State Dulles and President Tito on the Island of Vanga November 6, 1955, Secret, PP. 682, 683.

(60)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

(61) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

(62)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

([٦٣]) هاينريش جوزيف ماكسيميليان يوهان ماريا فون برينتانو دي تريميزو (٢٠ يونيو ١٩٠٤ - ١٤ نوفمبر ١٩٦٤)، المعروف مهنيًا باسم هاينريش فون برينتانو، كان سياسيًا ألمانيًا من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي (CDU). شغل منصب وزير الخارجية الاتحادي من عام ١٩٥٥ إلى عام ١٩٦١. ولد برينتانو في أوفنباخ أم ماين، ابن سياسي الوسط أوتو فون برينتانو، عضو الجمعية الوطنية لفايمار عام ١٩١٩، وبعد رفع قانون احتلال الحلفاء في عام ١٩٥٥، تم تعيينه وزيرًا لخارجية ألمانيا بناءً على اقتراح المستشار كونراد أديناور، الذي كان قد شغل المنصب بنفسه في السابق. استقال برينتانو عندما اضطر أديناور إلى تشكيل حكومة ائتلافية مع الحزب الديمقراطي الحر بعد الانتخابات الفيدرالية عام ١٩٦١ واضطر إلى قبول تعيين سكرتير الدولة للحزب الديمقراطي الحر في وزارة الخارجية.

https://en.wikipedia.org/wiki/Heinrich_von_Brentano

(٦٤) والتر هالشتاين (Walter Hallstein) (١٧ نوفمبر ١٩٠١ - ٢٩ مارس ١٩٨٢) كان أكاديميًا ودبلوماسيًا ورجل دولة ألمانيًا. وكان أول رئيس للجنة من الجماعة الاقتصادية الأوروبية وأحد الآباء المؤسسين للاتحاد الأوروبي، وقد بدأ هالشتاين مسيرته الأكاديمية في العشرينات من عمره في فيمار وأصبح أصغر أستاذ قانون في ألمانيا في عام ١٩٣٠، وهو في التاسعة والعشرين من عمره. وخلال الحرب العالمية الثانية شغل منصب ملازم أول في الجيش الألماني في فرنسا. أسر من قبل القوات الأمريكية في عام ١٩٤٤، أمضى بقية الحرب في معسكر لأسرى الحرب في الولايات المتحدة، حيث نظم «جامعة المخيم» لزملائه الجنود. بعد الحرب عاد إلى ألمانيا واستمر في مسيرته الأكاديمية، أصبح رئيس الجامعة من جامعة فرانكفورت في عام ١٩٤٦ وقضى عاما كأستاذ زائر في جامعة جورج تاون منذ عام ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥٠ تم ضمه إلى السلك الدبلوماسي، حيث أعطى اسمه لمبدأ هالشتاين، سياسة ألمانيا الغربية في عزل ألمانيا الشرقية دبلوماسيا. ولأنه مدافع قوي عن أوروبا الفيدرالية، لعب هالشتاين دورًا رئيسيًا في السياسة الخارجية لألمانيا الغربية ثم في التكامل الأوروبي.

https://en.wikipedia.org/wiki/Walter_Hallstein

(٦٥) فيلهلم غريوي (١٦ أكتوبر ١٩١١ - ١١ يناير ٢٠٠٠) كان دبلوماسيًا ألمانيًا وأستاذًا للقانون الدولي. لقد لعب دورًا رئيسيًا في صياغة مبدأ هالستين. كان خبيرًا في القانون الدولي، وقد خدم فيلهلم غريوي تحت قيادة كونراد أديناور في سنوات ما بعد الحرب، من عام ١٩٥١ إلى عام ١٩٥٥، حيث ترأس وفد التفاوض على إنهاء احتلال الحلفاء لألمانيا الغربية، مما أدى إلى توقيع اتفاقية العلاقات بين البلدين. شغل غريوي منصب سفير ألمانيا الغربية في واشنطن (١٩٥٨-١٩٦٢) وطوكيو (١٩٧١-١٩٧٦) وكان الممثل الدائم لدى مجلس شمال الأطلسي في مقر الناتو في باريس وبروكسل (١٩٦٢-١٩٧١). ومن عام ١٩٧١ إلى عام ١٩٧٦، أثناء إقامته في طوكيو، عمل أيضًا سفيرًا لألمانيا الغربية في منغوليا.

(66) Kosanović, Milan: "Brandt and Tito: Between Ostpolitik and Nonalignment". In Fink, Carole; Schaefer, Bernd (eds.). Ostpolitik, 1969–1974: European and Global Responses. New York: German Historical Institute Washington DC & Cambridge University Press, 2009, pp. 232–243.

(67)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

(68) Kosanović, Milan: "Brandt and Tito: Between Ostpolitik and Nonalignment". In Fink, Carole; Schaefer, Bernd (eds.). Ostpolitik, 1969–1974: European and Global Responses. New York: German Historical Institute Washington DC & Cambridge University Press, 2009, pp. 232–243.

([٦٩]) فريتز جروس (٥ فبراير ١٩٠٤ - ١٢ ديسمبر ١٩٥٧) كان سياسيًا ألمانيًا، التحق جروس، بالمدرسة الابتدائية في ريفلاند من عام ١٩١٠ إلى عام ١٩١٨، وفي مايو ١٩٢٠، عندما كان عمره ١٦ عامًا، ذهب إلى روسيا السوفيتية وقاتل هناك اعتبارًا من يوليو في فيلق الفرسان الثالث بالجيش الأحمر. وفي نفس العام أصبح عضوا في الحزب الشيوعي الروسي. في عام ١٩٢١، عاد إلى ألمانيا، وأصبح عضوًا في رابطة الشباب الشيوعي الألماني (KJVD) والحزب الشيوعي الألماني (KPD)، وفي أغسطس ١٩٣٤، ألقي القبض عليه في دوسلدورف وحكم عليه بالسجن مدى الحياة في مارس ١٩٣٦، وخلال الفترة (١٩٣٦ – ١٩٤٥) تم سجنه في سجن براندنبورغ-جوردن، وتم تحريره في نهاية الحرب، وتوجه إلى موسكو عبر فيينا في يونيو ١٩٤٥. وفي يوليو من نفس العام عاد إلى ألمانيا، ومنذ عام ١٩٤٦، وكان عضوًا في مجلس إدارة الحزب الشيوعي الألماني، وبعد توحيد الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الشيوعي الألماني، كان عضوًا في الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ساكسونيا، ومنذ عام ١٩٤٩ إلى عام ١٩٥٢ كان أول سفير لجمهورية ألمانيا الديمقراطية في تشيكوسلوفاكيا في براغ. ثم عمل في الفترة من ١٩٥٣ إلى ١٩٥٧ في وزارة الخارجية كرئيس لقسم الدول الاشتراكية وفي عام ١٩٥٧ كان له دور فعال في إعداد العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية ألمانيا الديمقراطية وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية.

https://de.wikipedia.org/wiki/Fritz_Gro%C3%9Fe

(70) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

(71)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

([٧٢]) كان اختيار ستالين لوالتر البريخت ليكون رجله في ألمانيا اختيارا شخصيا- من قبله -، حيث كان يفتقر إلى الشعبية؛ غير أن قوته كانت تكمن في التنظيم، ومن ثم يستطيع تحقيق سيطرة السوفييت على ألمانيا، فقد ساعد فى تنظيم الحزب الشيوعي الألماني بعد الحرب العالمية الأولى، وأصبح ممثل للحزب في البرلمانِ خلال السنوات الأخيرة من عمر جمهورية فيمار، واعتمد عليه ستالين فى إعادة تشكيل الحزب الشيوعي الألماني خلال منتصف عشرينات القرن العشرين، وبعد وصول هتلر إلى السلطة هَربَ إلى فرنسا، وقد شارك في الحرب الأهلية الإسبانية، وخدم في بيروقراطية الحركة الشيوعية الدوليةِ، وفي الكومنترن. لمزيد من التفاصيل انظر حمادة وهبة مسعد غنا: أزمة برلين (١٩٤٥ – ١٩٦١) م دراسة في الصراع الأمريكي السوفييتي، دار الكتب المصرية، ٢٠١٣ ، ص ٥٠.

D.M. Giangreco and Robert E. Griffin: Op. Cit. Road to Confrontation ; David Childs : The Two Red Flags European Social Democracy and Soviet Communism since 1945, Routledge, London and New York , 2000 , PP. 42-43.

(73) Kosanović, Milan: "Brandt and Tito: Between Ostpolitik and Nonalignment". In Fink, Carole; Schaefer, Bernd (eds.). Ostpolitik, 1969–1974: European and Global Responses. New York: German Historical Institute Washington DC & Cambridge University Press, 2009, pp. 232–243.

(74)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

(75) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

(٧٦) بيتر فلورين Peter Florin (٢ أكتوبر ١٩٢١ - ١٧ فبراير ٢٠١٤) كان سياسيًا ودبلوماسيًا من ألمانيا الشرقية، ولد فلورين في كولونيا في ٢ أكتوبر ١٩٢١، كان والده فيلهلم فلورين (١٨٩٤ - ١٩٤٤)، شخصية بارزة في الحزب الشيوعي الألماني قبل الحرب. بين عامي (١٩٢٤ – ١٩٣٣)م ، وعضو في البرلمان، غادر فلورين ألمانيا مع والديه في عام ١٩٣٣، عندما تسلم أدولف هتلر السلطة وبدأ فى اضطهاد الشيوعيين، وانتقل أولا إلى فرنسا ثم إلى الاتحاد السوفيتي، حيث حضر مدرسة كارل ليبكنخت. هناك، درس الكيمياء في جامعة Mendeleyev، خلال الحرب العالمية الثانية، قاتل مع الثوار السوفييت في بيلاروسيا. وفي عام ١٩٤٤، أصبح فلورين رئيس تحرير مجلة Freies Deutschland ، وهي صحيفة أسبوعية مناهضة للنازية. في نهاية الحرب، عاد إلى ألمانيا كعضو في مجموعة Ackermann ، إحدى المجموعات الإقليمية المرسلة لإرساء أساس الإدارة العسكرية السوفيتية.

https://en.wikipedia.org/wiki/Peter_Florin

(٧٧) أوتو جروتول أو أوتو جروتهول (١١ مارس ١٨٩٤م- ٢١ سبتمبر ١٩٦٤م) كان أحد رجالات ألمانيا الشرقية، ورئيس الوزراء الأول لألمانيا الشرقية، ولد في براونشفايغ، وعمل في مطبعة ثم انضم إلى الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني عام ١٩١٢م. وخدم في الجيش الألماني خلال الحرب العالمية الثانية. وبعد ذلك كان عضوًا لفترة قصيرة في الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستقل (الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني المستقل)، لكن سرعان ما عاد إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني، ثم أصبح عضو في البرلمان في براونشفايغ في الفترة ما بين ١٩٢٠م - ١٢٢٥م، وخلال الفترة (١٩٢١ -١٩٢٣)م عمل وزيرًا للداخلية والتعليم والعدل في براونشفايغ. وفي الفترة ما بين (١٩٢٥ -١٩٣٣)م كان عضوا في الرايخستاغ، وبعد ذلك تحوّل إلى رجل أعمال حرة، وفي سنة ١٩٤٦م كان رئيس الحزب الاجتماعي الديمقراطي الألماني (الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني)، وقد عَقد في موسكو اتحاد بين حزبه والحزب الشيوعي الألماني (KPD) مما أدى إلى إنشاء حزب الوحدة الاشتراكي الألماني، والذي تحول إلى الحزب الحاكم، ومع مرور السنوات تم تأسيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية. في ١٢ أكتوبر وبعد خمسة أيام من إعلان تأسيس جمهورية

ألمانيا الشرقية (٧ أكتوبر ١٩٤٩م) تم تعيينه أول رئيس للحكومة للدولة الجديدة، وظل في منصبه هذا حتى وفاته.

Hoffmann, Dierk: Otto Grotewohl (1894–1964). Eine politische Biographie. Oldenbourg, München 2009, pp. 5- 15

(78) Kosanović, Milan: "Brandt and Tito: Between Ostpolitik and Nonalignment". In Fink, Carole; Schaefer, Bernd (eds.). Ostpolitik, 1969–1974: European and Global Responses. New York: German Historical Institute Washington DC & Cambridge University Press, 2009, pp. 232–243.

(79)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

(80) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

([81]) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Central and Southeastern Europe, Volume XXVI , intelligence Brief, No. 1952, Washington, June 22, 1956, p. 720.

([82]) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Central and Southeastern Europe, Volume XXVI , intelligence Brief, No. 1952, Washington, June 22, 1956, p. 720.

([٨٣]) كوميكون: مجلس التعاون الاقتصادي يعرف أيضا باختصاره هي منظمة اقتصادية تأسست في ٢٥ يناير١٩٤٩ م، وكانت تضم الاتحاد السوفيتي، ألمانيا الشرقية، المجر، بلغاريا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا، كوبا، فيتنام. وتهدف إلى التخطيط المنظم القائم على قاعدة التبادل الثنائي بين الأعضاء وإنشاء منطقة للتبادل الحر بين دول المعسكر الاشتراكي، وكان الاتحاد السوفيتي قد بادر إلى دعوة أوروبا الشرقية إلى مؤتمر في موسكو عام (١٩٤٩م)، للبحث في العلاقات الاقتصادية بين هذه الدول. وقد حضر المؤتمر إلى جانب الاتحاد السوفيتي بلغاريا وبولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وألبانيا (التي توقفت عضويتها عام (١٩٦١م) لخلافاتها مع الاتحاد السوفيتي وعدم تسديد التزاماتها المالية)، أما ألمانيا الشرقية، فقد انضمت إلى المجموعة عام (١٩٥٠م)، ومنغوليا عام (١٩٦٢م)، ويوغسلافيا عام(١٩٦٤م) وكوبا عام (١٩٧٢م) وفيتنام عام (١٩٧٨م).

W. Wallace and R. Clarke, Comecon, Trade, and the West, London: Pinter (1986), p. 1

(84)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

(85) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

([86]) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Central and Southeastern Europe, Volume XXVI, Document 284, Memorandum From the Deputy Assistant Secretary of State for European Affairs (Beam) to the Secretary of State , Washington , September 4, 1956, p. 739

(87)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

([88]) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Central and Southeastern Europe, Volume XXVI, Document 284, Memorandum\ From the Deputy Assistant Secretary of State for European Affairs (Beam) to the Secretary of State, Washington, September 4, 1956, p. 739, 740.

(89)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

(90) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

(91) Kosanović, Milan: "Brandt and Tito: Between Ostpolitik and Nonalignment". In Fink, Carole; Schaefer, Bernd (eds.). Ostpolitik, 1969–1974: European and Global Responses. New York: German Historical Institute Washington DC & Cambridge University Press, 2009, pp. 232–243.

(92)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

(93) Kosanović, Milan: "Brandt and Tito: Between Ostpolitik and Nonalignment". In Fink, Carole; Schaefer, Bernd (eds.). Ostpolitik, 1969–1974: European and Global Responses. New York: German

Historical Institute Washington DC & Cambridge University Press, 2009, pp. 232–243.

(94)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

(٩٥) طلب سفير الولايات المتحدة من سفير الولايات المتحدة في بلجراد من وزير الخارجية اليوغوسلافي أن يتدخل الرئيس تيتو في احداث المجر نظرا للعلاقات الطيبة مع الروس، من الناحية الإنسانية، وكذلك حقنا للدماء، فرفض طلبه بحجة ان ذلك لا يتفق مع سياسة يوغوسلافيا التي لا تتفق والتدخل في الشئون الداخلية لدولة اخري، بما فى ذلك وجود قوات اجنبية فيها، وهنا لا يفوتنا ان نذكر أن الغرب والولايات المتحدة خاصة اساءها أن يوغوسلافيا لم تعضد الحركات التحررية في المجر بكلمة واحدة بل انهم اتخذوا مواقفا اكثر صلابة إزاء الغرب نتيجة لموقفه في الشرق الأوسط وتشجيعه من ناحية وتشجيعه العناصر الرجعية على الثورة. دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، محفظة ٨٦٩، ملف م-بلجراد، تقرير حول الاحداث الأخيرة في مصر والمجر وتأثيرها على العلاقات بين روسيا ويوغوسلافيا، من السفير إلى وكيل الوزارة فى بلجراد، بتاريخ ٨ نوفمبر ١٩٥٦.

(٩٦) إيمري ناجي (٧ يونيو ١٨٩٦ - ١٦ يونيو ١٩٥٨) كان سياسيًا شيوعيًا مجريًا شغل منصب رئيس مجلس الوزراء لجمهورية المجر الشعبية من عام ١٩٥٣ إلى عام ١٩٥٥. وفي عام ١٩٥٦، أصبح ناجي زعيمًا للثورة المجرية، وكان ناجي شيوعيًا ملتزمًا شارك خلال العشرينيات من القرن الماضي في نشاط الحزب الشيوعي السري في المجر، وعاش في الاتحاد السوفيتي خلال الفترة (١٩٣٠ – ١٩٤١) ، وعاد ناجي إلى المجر قبل وقت قصير من نهاية الحرب العالمية الثانية، ليشترك فى حزب الشعب العامل المجري (MDP) الذى سيطر على المجر في أواخر الأربعينيات، والتى ودخلت البلاد إلى دائرة النفوذ السوفييتي .شغل منصب وزير الداخلية المجري من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٤٦. وأصبح ناجي رئيسًا للوزراء في عام ١٩٥٣ وحاول تخفيف بعض من جوانب قسوة نظام ماتياس راكوسي الستاليني، ولكن تم إجباره في النهاية على ترك الحكومة في عام ١٩٥٥، أدى اندلاع الثورة المجرية في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ إلى تولي ناجي منصب رئيس الوزراء في ٢٤ أكتوبر، وانسحب المجر من حلف وارسو في الأول من نوفمبر، وشن الاتحاد السوفيتي غزوًا عسكريًا واسع النطاق للمجر في ٤ نوفمبر، وأطاح بالقوة بحكومة ناجي، الذي فر إلى سفارة يوغوسلافيا في بودابست، وتم استدراج ناجي خارج السفارة بوعود كاذبة في ٢٢ نوفمبر، وتم القبض عليه وترحيله إلى رومانيا، و في ١٦ يونيو ١٩٥٨، تمت محاكمة ناجي وإعدامه بتهمة الخيانة، وتم دفن جثته في قبر غير مميز.

Granville, Johanna: The First Domino: International Decision Making During the Hungarian Crisis of 1956. College Station: Texas A&M University Press, 2004, p. 133.

(٩٧) ماتياس راكوسي (٩ مارس ١٨٩٢ - ٥ فبراير ١٩٧١) كان سياسيًا شيوعيًا مجريًا، وكان الزعيم الفعلي للمجر من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٥٦. شغل أولاً منصب الأمين العام للحزب الشيوعي المجري من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٤٨ ثم أمينًا عامًا (أعيدت تسميته لاحقًا باسم السكرتير الأول) لحزب الشعب العامل المجري من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٥٦، عقب الثورة المجرية عاش راكوسي بقية حياته في المنفى في الاتحاد السوفيتي، ورفض السماح له بالعودة

إلى الوطن من قبل الحكومة المجرية، خوفًا من الاضطرابات الجماعية. وتوفي في عام ١٩٧١، وأُعيد رماده إلى المجر سراً. يُنظر إلى راكوسي عمومًا على أنه رمز للاستبداد والقمع في المجر.

Gati, Charles: Failed Illusions: Moscow, Washington, Budapest and the 1956 Hungarian Revolt, 2006, p. 42.

(98) Kosanović, Milan: "Brandt and Tito: Between Ostpolitik and Nonalignment". In Fink, Carole; Schaefer, Bernd (eds.). Ostpolitik, 1969–1974: European and Global Responses. New York: German Historical Institute Washington DC & Cambridge University Press, 2009, pp. 232–243.

(٩٩) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة: الأرشيف السري الجديد، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، محفظة ٦٩١، ملف ٢٢٦/ ١/٧جـ٤، تقرير بشأن العلاقات السوفيتية اليوغوسلافية بعد حوادث بولندا والمجر، تقرير من مدير إدارة شئون شرق أوروبا الى مكتب السيد الرئيس للشئون السياسية، ١٥ يناير ١٩٥٧ .

(100) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

(101) Kosanović, Milan: "Brandt and Tito: Between Ostpolitik and Nonalignment". In Fink, Carole; Schaefer, Bernd (eds.). Ostpolitik, 1969–1974: European and Global Responses. New York: German Historical Institute Washington DC & Cambridge University Press, 2009, pp. 232–243.

(102)Werner Kilian, Die Hallstein-Doktrin: Der diplomatische Krieg zwischen der BRD und der DDR 1955-1973: aus den Akten der beiden deutschen Aussenministerien, Duncker & Humblot, Berlin, 2001, p. 19.

([١٠٣]) ماركو نيكيزيتش (١٣ يونيو ١٩٢١ - ٦ يناير ١٩٩١) كان سياسيًا صربيًا. وكان وزيرًا لخارجية يوغوسلافيا ورئيسًا لرابطة الشيوعيين في صربيا. تم فصله عام ١٩٧٢ بتهمة "الفوضوية الليبرالية". ولد في بلجراد. كان عضوًا في الجيش الحزبي اليوغوسلافي منذ عام ١٩٤١، خلال الحرب العالمية الثانية. وبعد الحرب، شغل منصب سفير يوغوسلافيا في مصر وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الأمريكية. وفي الفترة (١٩٦٥ – ١٩٦٨)، شغل منصب وزير خارجية يوغوسلافيا. وفي عام ١٩٦٨، أصبح رئيسًا لرابطة الشيوعيين في صربيا. في عام ١٩٧٢، تم فصله من منصبه بتهمة كونه "ليبراليًا" و"فوضويًا ليبراليًا"،، توفي في بلجراد عام ١٩٩١.

https://en.wikipedia.org/wiki/Marko_Nikezi%C4%87

(104) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German

Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

(105) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Central and Southeastern Europe, Volume XXVI, Document 308, Editorial Note, p. 786.

([106]) Klein George: Yugoslavia in World Affairs, Political Science, International Law and Relations, Ph.D., University Microiilms, Inc., Ann Arbor, Michigan, 1960, p. 223.

([١٠٧]) هربرت بلانكنهورن (١٥ ديسمبر ١٩٠٤ - ١٠ أغسطس ١٩٩١) كان دبلوماسيًا ألمانيًا. منذ عام ١٩٢٩ كان عضوًا في وزارة الخارجية، انضم إلى حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي في عام ١٩٤٦ وشغل منصب سفير ألمانيا الغربية في إيطاليا وفرنسا (١٩٦٣-١٩٦٥) والمملكة المتحدة (١٩٦٥-١٩٧٠). وهو نجل الضابط كارل بلانكنهورن (١٨٧٨-١٩٦٣).

https://en.wikipedia.org/wiki/Herbert_Blankenhorn

(108) Kosanović, Milan: "Brandt and Tito: Between Ostpolitik and Nonalignment". In Fink, Carole; Schaefer, Bernd (eds.). Ostpolitik, 1969–1974: European and Global Responses. New York: German Historical Institute Washington DC & Cambridge University Press, 2009, pp. 232–243.

([١٠٩]) حقق الاتحاد السوفييتي طفرة تكنولوجية كبيرة فى إنتاج الأسلحة عام ١٩٥٧ خاصة بعد تفجيره للقنبلة الهيدروجينية وتفوقه على الولايات المتحدة الأمريكية فى مجال الصواريخ عابرة القارات؛ ففى ٢٧ أغسطس ١٩٥٧ أعلنت موسكو عن نجاح تجربة صاروخ عابر للقارات Inter – Continental Ballistic Missile ، وعقب ذلك أعلن عن إمكانياته فى توجيه صواريخ إلى أى مكان فى العالم، وفى ٤ أكتوبر ١٩٥٧ وقع تطور آخر يؤكد قدرات الاتحاد السوفييتي فى مجال الصواريخ، حيث أطلق أول قمر صناعى "سبوتنك Sputnik" – أى الرفيق المسافر – وعلى الرغم من قول أحد المستشارين بالبيت الأبيض: " إنه فقاعة سخيفة"، وقال جنرال آخر: " إنه لا يعدو أن يكون كتلة من الحديد"، لكنه فى نظر العلماء ورجال السياسة لم يكن فقاعة سخيفة بل كان يعنى أن السوفييت يمكنهم بسهولة وضع قنبلة نووية ليدور بها حول العالم ليزيل مدينة أمريكية من الوجود، كان هذا هو خطر الإنجاز السوفييتي ، لقد تفوق السوفييت على الولايات المتحدة فى عصر الصواريخ البالستية العابرة للقارات. لمزيد من التفاصيل انظر، حمادة وهبة مسعد أحمد غنا: سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الازمات الاوربية في عهد ايزنهاور (١٩٥٣- ١٩٦٠)، رسالة دكتوراة غير المنشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨، ص ٢٤٣ .

Richard H. Kohn; Joseph P. Harahan : U.S. Strategic Air Power, 1948-1962: Excerpts from an Interview with Generals Curtis E. LeMay, Leon W. Johnson, David A. Burchinal, and Jack J. Catton , International Security, Vol. 12, No. 4. (Spring, 1988), p. 82.

(110) Maricic, Alan: "Lucky that East Germany also exists": Yugoslavia between the Federal Republic of Germany and the German

Democratic Republic (1955–1968) (PhD). Waterloo, Ontario: University of Waterloo, 2019, p.

(١١١) ليو ماتس (أوسيبك، ٢٤ ديسمبر ١٩١١ - بلغراد، ٩ سبتمبر ١٩٩١) كان دبلوماسيًا ومشاركًا في كفاح التحرير الوطني وسياسيًا في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية. ولد في أوسيبك عام ١٩١١ لعائلة يهودية أنهى دراسته الثانوية في زغرب ودرس الهندسة. وحتى عندما كان طالباً في المدرسة الثانوية، شارك في حركة الشباب الثورية، وكان أثناء دراسته أحد قادة الحركة الطلابية في جامعة زغرب. ومنذ عام ١٩٣٧، كان عضوًا في اللجنة المركزية لاتحاد الشباب الشيوعي في يوغوسلافيا وأمينًا للجنة مقاطعة SKOJ في كرواتيا.. بعد احتلال يوغوسلافيا في عام ١٩٤١، كان عضو في اللجنة المحلية لحزب العمال الشيوعي في زغرب، عمل على تنظيم الصحافة غير القانونية حتى بداية عام ١٩٤٢، عندما انضم إلى جيش التحرير الشعبي ليوغوسلافيا، حيث تولى العديد من المهام العسكرية والعسكرية. المشاركات السياسية. منذ عام ١٩٤٥، كان رئيس تحرير مجلة تانيوج، وبعد ذلك عمل في الدبلوماسية. من بين أمور أخرى، كان مستشارًا لسفارة الجبهة الوطنية الجمهورية اليوغوسلافية في لندن، وسفيرًا لدى الولايات المتحدة (من مارس ١٩٥٤) وممثلًا دائمًا ليوغوسلافيا لدى الأمم المتحدة. ومن سبتمبر ١٩٥٨ إلى ١٩٦١، كان السكرتير الأول لرئيس يوغوسلافيا، ثم مساعد وزير الخارجية.

https://hr.wikipedia.org/wiki/Leo_Mates

(١١٢) كريستيان هيرتر: من أصل ألمانى ولد في باريس، ورحل إلي الولايات المتحدة وهو في التاسعة من عمره، وفي عام ١٩١٦ ترك دراساته المعمارية في جامعة كولومبيا ، والتحق بوزارة الخارجية وعين ملحقا بالسفارة الأمريكية في برلين، ثم سكرتيرا للجنة التي قامت بمفاوضات اتفاقية الأسرى وسكرتيراً للوفد الأمريكي في مؤتمر الصلح الذي عقد في فرساي، وترك العمل في وزارة الخارجية فترة عمل خلالها في إدارة الإغاثة الأمريكية في أوروبا، ثم عاد ليلقي محاضرات في جامعة هارفارد التي تخرج فيها عن العلاقات الدولية، ثم عين فى منصب نائب وزير الخارجية، ثم أصبح وزيراً للخارجية الأمريكية عقب استقالة جون فوستر دالاس. انظر الأهرام: عدد ٢٦٤٢٢، ١٦ أبريل ١٩٥٩؛ حمادة وهبة مسعد احمد غنا: سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الأزمات الأوروبية في عهد ايزنهاور (١٩٥٣ – ١٩٦٠)، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨، ص ٢٥٣، ٢٥٤.

(113) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Central and Southeastern Europe, Volume XXVI, Document 308, Editorial Note, p. 786, 787.

(١١٤) سيلوين لويد، الحائز على وسام رفقاء الشرف، ورتبة الإمبراطورية البريطانية، والوسام الإقليمي، وعضو المجلس الخاص للمملكة المتحدة، ومجلس الملك، (٢٨ يوليو ١٩٠٤ - ١٨ مايو ١٩٧٨) كان سياسيًا بريطانيًا. وُلد ونشأ في تشيشير، وكان ليبراليًا نشطًا حين كان شابًا في عشرينيات القرن العشرين. وفي العقد التالي مارس مهنة المحاماة بالقضاء العالي وخدم في مجلس مقاطعة هوليك أوربان، وفي ذلك الوقت أصبح من المتعاطفين مع حزب المحافظين. وخلال الحرب العالمية الثانية أصبح نائب رئيس أركان الجيش الثاني، حيث لعب دورًا مهمًا في التخطيط للنقل البحري إلى إنزال النورماندي والوصول إلى رتبة عميد بالإنابة، وانتخب للبرلمان في عام ١٩٤٥ عن الحزب المحافظ، وشغل منصبًا وزاريًا منذ

عام ١٩٥١، وترقى في النهاية إلى منصب وزير الخارجية في عهد رئيس الوزراء أنطوني إيدن من أبريل ١٩٥٥. وتزامنت فترة ولايته مع أزمة السويس (العدوان الثلاثي)، وحاول في البداية التفاوض على تسوية سلمية، قبل أن يساعد على مضض رغبة إيدن في التفاوض مع فرنسا وإسرائيل كمقدمة لعمل عسكري. واستمر وزيرًا للخارجية تحت رئاسة هارولد ماكميلان حتى يوليو عام ١٩٦٠، وعاد إلى منصبه في عهد رئيس الوزراء أليك دوجلاس هيوم كزعيم لمجلس العموم (١٩٦٣-١٩٦٤)، وانتخب رئيسًا لمجلس العموم منذ عام ١٩٧١ حتى تقاعده في عام ١٩٧٦.

https://en.wikipedia.org/wiki/Selwyn_Lloyd

([١١٥]) هارولد كاتشيا (٢١ ديسمبر ١٩٠٥- ٣١ أكتوبر ١٩٩٠) كان دبلوماسي بريطاني، انضم كاتشيا إلى السلك الدبلوماسي في عام ١٩٢٩ وتم تعيينه في بكين ثم أثينا ولندن حيث أصبح ، في عام ١٩٣٦ ، مساعد السكرتير الخاص لـ أنتوني إيدن . عاد إلى أثينا في وقت مبكر من الحرب العالمية الثانية، ولكن تم إلحاقه بعد ذلك بطاقم هارولد ماكميلان، ممثل بريطانيا في مقر الحلفاء في شمال إفريقيا. شهدته الحرب الأهلية اليونانية مرة أخرى في ذلك البلد، وبحلول عام ١٩٤٥، أكسبته خدماته شهرة في قائمة تكريم عيد الميلاد. وكان سفيرًا في النمسا من ١٩٥١ إلى ١٩٥٤، ومن ١٩٥٦ إلى ١٩٦١ سفيرًا في الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٦١ ، أصبح وكيل وزارة الخارجية الدائم ، وهو المكتب الذي شغله حتى عام ١٩٦٥.

https://ar.wiki5.ru/wiki/Harold_Caccia,_Baron_Caccia

(116) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Central and Southeastern Europe, Volume XXVI, Document 309, Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, October 15, 1957, p. 787, 788.

([117]) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Central and Southeastern Europe, Volume XXVI, Document 309, Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, October 15, 1957, p. 788.

([١١٨]) تشارلز بيرك إلبريك (٢٥ مارس ١٩٠٨ - ١٢ أبريل ١٩٨٣) كان دبلوماسيًا أمريكيًا ومسئولًا محترفًا في الخدمة الخارجية. خلال حياته المهنية، عمل في ثلاث سفارات: في البرتغال ويوغوسلافيا والبرازيل، بالإضافة إلى العديد من المناصب الصغيرة، كان إلبريك يتحدث البرتغالية والإسبانية والفرنسية والألمانية، وكان يعد خبيرًا في شؤون أيبيريا وأوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية.

https://history.state.gov/departmenthistory/people/elbrick-charles-burke

([119]) Foreign Relations of the United States, 1955–1957, Central and Southeastern Europe, Volume XXVI, 310. Memorandum From the Assistant Secretary of State for European Affairs (Elbrick) to the Secretary of State, Washington, October 18, 1957, p. 788, 789.

([120]) FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1955–1957, CENTRAL AND SOUTHEASTERN EUROPE, VOLUME XXVI, 311. Memorandum From the Deputy Assistant Secretary of State for

European Affairs (Jandrey) to the Deputy Under Secretary of State for Political Affairs (Murphy), Washington , October 22, 1957, p. 792 , 793.

(١٢١) MSA, Mutual Security Act; Mutual Security Agency ، قانون الأمن المتبادل .وكالة الأمن المتبادل

FRUS, List of Abbreviations , F 1955–1957, CENTRAL AND SOUTHEASTERN EUROPE, Vol. XXVI.

(122)FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1955–1957, CENTRAL AND SOUTHEASTERN EUROPE, VOLUME XXVI, 312. Telegram From the Department of State to the Embassy in Yugoslavia, Washington, October 22, 1957, p.793.

(123) F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, Telegram from the Embassy in Yugoslavia to the Department of State, Belgrade, December 6, 1957, PP. 803-804.

(124) Ibid., Telegram from the Embassy in Yugoslavia to the Department of State, Belgrade, December 6, 1957, P.804.

(١٢٥) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة: الأرشيف السري الجديد، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، محفظة ٧٦١ ملف ٣/٨١/٧٣٢جـ٣،